أزاهر

﴿ وَمَـا أُوتيـتُم مِّن العِلْـمِ إلاَّ قَـليلاً ﴾

نشرة شهرية داخلية تصدر عن أزهر البقاع

العدد الواحد والثلاثون – محرم ١٤٣١ هـ –كانون الثاني ٢٠١٠ م

تـوزع مجـانـاً

أسرة التحرير:

الشيخ مروان الميس – الشيخ محسن الشعبان – الشيخ نادر جمعة

كلمة العدد:

عندما صدر العدد السابق من مجلة أزاهر، جاءنا عددٌ من الأصدقاء والمحبين بكثير من الإقتراحات، فمن مؤيدٍ لأن تتنوع عناوين المجلة، إلى قائلٍ بأننا جهة دينية، فينبغي أن تبقى كتاباتنا مقتصرة على المواضيع الدينية، دون التطرق إلى المشاكل الاجتماعية والسياسية وهموم الناس.

واليوم نستمر في المسيرة، كما كنّا سابقاً، ليس لأننا لا نقبل بالرأي الآخر، بل لأننا مقتنعون بأن الدين الإسلامي هو دين عام تناول معظم قضايا الحياة اليومية، نشكر للمحبين إهتمامهم، ونعاهدهم أن نبقى الصوت الإعلامي الحر لخدمة الإسلام والمسلمين.

أسرة التحرير

محتويات العدد:

الإفتتاحية: ما بين الأريحية والأنفعية	٢
أخبار الأزهر	٤
خريجون: خولة على جانبين	٦
وافدون: طارق محمود الأحمد – سوريا	٨
بلديات: بلدية بكا	١١
تقارير: المجد لبلهيص	١٣
فكر سياسي: الاضطراب في قلب العرب	١٦
عيدنا بين الحج الديني الأكبر والتمثيل السياسي الأصغر	١٨
هل حمل أوباما تغييراً فعلياً في السياسة الأميركية تجاه منطقتنا؟	٢٣
مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط	٢٦
مصطلحات ومفاهيم: الصبر والمصابرة والتقوى	٣٠
من عظماء التاريخ: البيروني	٣٢
وليام شيكسبير	٣٣
تربية: أساليب للتعامل مع طفلك العنيد	٣٥
عرض كتاب: هل الاسلام هو الحل؟ كيف ولماذا؟	٣٨
صحة: الفيتامينات التي تنشطكم في فصل الشتاء	٤٣
الإسعافات الأولية للحروق	٤٥
مقالات: العلوم عند العرب قبل الاسلام	٤٧
وقفة مع الزواج الشرعي والمدني	٥٠
أركان الفتوى	٥٢
فتاوى	٥٤
مع الناس: أزمة طرقات وسير، والمواطن هو الضحية	٥٦
من علوم الأزهر: علم الكلام (الحلقة الثانية)	٥٩
استراحة	٦١
وجدانيات	٦٤

المقالات الواردة في هذا العدد تعبر عن رأي أصحابها فقط

للمراجعة: ٠٨/٦٢٢٧٢٧ | ٠٣/٩٥٩٩٤٤ | ٧٠/١٤١٣٦٠

http://www.daralfatwa-bekaa.org - azaher.bekaa@yahoo.com

المطبعة الفنية

جب جنين – ٠٨/٦٦١٤٩٣

ما بين الأريحية والأنفعية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، محمد وعلى آله وصحبه، وبعد :

قدر العلماء والحكماء عبر التاريخ أن يكونوا من أهل الأريحية وحماتها .. لأن ذلك قدرهم، وهذا شأنهم ومن لم يكن أريحياً فليس منهم في شيء، وإن زعم أنه منسوب إليهم... والشواهد في التاريخ على هذا المبدأ أكثر من أن تحصى، لأن العلماء ورثة الأنبياء والأنبياء عليهم وعلى رسولنا أفضل الصلاة وأزكى التسليم كانوا أهل الأريحية بعطائهم وصبرهم مع العطاء وعلى نهجهم سار العلماء... وإذا ما ذكرنا محمداً صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن ترى نموذجاً واضحاً حيث كان يمثل الأريحية في أسمى مظاهرها... ثم كيف تصدى له كفار قريش وإن شئت قلت أهل المنفعة المتمثلة بأبي سفيان قبل دخوله في الإسلام... إنّ أبا سفيان كان يعلم علم اليقين أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم نبي مرسل وعلى حق في دعوته... لكن كان يرى في نفسه مقومات الزعامة السياسية والتي تلقاها كابراً عن كابر، وحب الرياسة مما حمله على تلك المواجهة للدعوة النبوية السنوات ذوات العدد حتى كان عام الفتح، وقال حين أمسك بيده العباس بن عبد المطلب وهو يستعرض كتائب الجيش الإسلامي المرابط حول مكة، بما في ذلك كتيبة الرسول عليه الصلاة والسلام المدججة بالسلاح قال أبو سفيان للعباس رضى الله عنه إذ ذاك : "إنّ ملك ابن أخيك صار عظيماً؟ فقال له العباس رضى الله عنه : إنها النبوة وليست الملك".

والشاهد في هذه القصة... أنّ أبا سفيان رأى محمداً صلى الله عليه وسلم العسكري لا النبي في ذلك الموقف، حتى قال أهل العلم من رأى محمداً النبي صلى الله عليه وسلم وسلم صار صحابياً، ومن رأى محمداً اليتيم فقط فقد أشرك.

وباستعراض وقائع التاريخ نرى نماذج لصبر العلماء وأريحيتهم وفي مقدمة هؤلاء الإمام أحمد رضى الله عنه حيث دافع عن القيم والمبادئ على الرغم من الجلد والتعزير الذي أنزله فيه الخليفة العباسي المعتصم إذ ذاك..

وفي أيامنا هذه... ما أحوجنا إلى أريحية الإمام أحمد في الدفاع عن القيم والمثل العليا في مجتمعنا!... وأن نكون الحصن الحصين لتلك القيم والمبادئ، في زمان كاد يجتاح العمل السياسي وعلى اتساع العالم العربي والإسلامي بما في ذلك هذا الوطن –القيم والمبادئ الخارجة على ثقافة الأمة، وإن لم ينهض العلماء والحكماء في مواجهة هذا الاجتياح في الثبات على ما نذروا أنفسهم له، لاجتاح أهل السياسة المثل العليا والدين ،وإن الترويج الإعلامي للباطل لن يجعله حقاً، ولن يجعل من الظلم عدلاً، ولا من الليل نهاراً... ولكن أهل الدنيا والأنفعية تلك عملتهم الرائجة ومنهجهم المسلوك وقد قال الله تعالى (أما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) صدق الله العظيم س الرعد آية ١٧.

ولبناننا اليوم مطلوب إلينا معشر العلماء بالذات أن نكون حماة القيم الدينية والمبادئ الإنسانية والوطنية فيه ترشيداً للأداء السياسي ما وسعنا إلى ذلك سبيلاً... ونجاحه لأن المعايير سرعان ما تتبدل، وبالتالي تتحول معها المواقف التي تدع الحليم حيرانا... وهنا يحضرنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإذا رأيت هوى متبعاً وشحاً مطاعاً وإعجاب كل ذي رأى برأيه، فالزم بيتك "أو كما قال عليه السلام وإن الخطاب السياسي في أيامنا كثير التلون بحيث صارت المنفعة هي المعيار والشواهد على هذا المسلك ماثلة للعيان...

حتى كاد يسلع كل شيء وهذا مكمن الخطر... ففي الوقت الذي نقرأ فيه قوله تعالى : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له نرى حظ السير في النهج السياسي نقيض هذا المبدأ تماماً)...

وإن العرب الذين شرفهم الله تعالى ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وفيهم بادئ الأمر وأرسى قواعد دولة الإيمان على يد سلفهم الصالح من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم مطلوب إليهم اليوم الحفاظ على هذا الميراث النبوي من المسلمين... عرباً وعجماً وعلى اتساع العالم... وما هذا التفجير غير النمطي في كل من العراق وأفغانستان وغيرها، مواجهة للظلم النمطي النازل في شعوب العالم العربي والإسلامي على حد سواء.

وإن كنا قد تحولنا في الكلام إلى العالم الإسلامي والعربي لاستقراء شواهد تقاعس الأريحية في مواجهة المنفعة... كل ذلك حتى نعود إلى الكلام عن لبنان بوجه خاص... والواجب الذي ينتظر القيام به العلماء لإرساء قواعد القيم الوطنية والإنسانية في هذا البلد، وتثبت هذه القيم في نفوس المواطنين عامة...

والمسلمون منهم بوجه خاص، وهنا ينبغي أن نمعن النظر في واقع لبناني غريب من حيث النمط الذي هو فيه .

أقول: هذا البلد علّم منذ الإستقلال العائلة والطائفة فتمكنت عائلات معينة سياسية في الحكم ولا تزال على هذا المنهج على الرغم من المناداة بالحرية والديموقراطية شعاراً وكلها تتثبت بالطائفة مسلكاً ومنهجاً.

ويبقى مطلوب إلى معشر المسلمين والعلماء منهم بوجه خاص المحافظة على منهج التوحيد في العقيدة والوحدة الوطنية مما يعرف عن أهل العلم من الصفاء والأريحية، وأن نحكم توجيه السياسية وهنا مربط الفرس كما يقال، فلا بد من ترشيد الخطاب السياسي والديني في آن بحيث لا تطغي السياسة على الدين، ولا ينعزل الدين عن السياسة، وفي الوقت الذي يطرح فيه التخلي عن الطائفية السياسة، ينبغي أن يسارع من يوصف بالمرجعيات الدينية إلى تواصل اللقاء فيما بينهم ليرسموا الحدود ما بين الأداء الديني والأداء السياسي... بحيث لا يكون التخلي عن الطائفية السياسة من خلاله إلى إفضاء اضعاف العنصر الديني في توجيه الخطاب السياسي، وعلى كل حال هل تداعى العلماء المسلمون ومرجعياتهم الدينية للتدارس في تلك الطروحات إستذكاراً لما قد يحصل، بحيث لا تذهب الأنفعية بالأريحية وإن شئت قلت الوطنية بالقيم الدينية.

سماحة مفتي زحلة والبقاع
العلامة الشيخ خليل الميس



أخبار الأزهر

المفتي الميس في ضيافة سمو الأمير نايف بن عبد العزيز

شارك صاحب السماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس في حفل توزيع جوائز تكريم الفائزين بجائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية، وذلك بدعوة من سمو الأمير النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، وذلك بتاريخ: ٦/محرم/١٤٣٠هـ الموافق: ٢٣/كانون الأول/٢٠٠٩م.

الوعي السياسي في أزهر البقاع

بدعوة من مؤسسات دار الفتوى في البقاع وبالتعاون والتنسيق مع جمعية أنتج ومشروع إثراء، حاضر الدكتور خالد العزي في أزهر البقاع تحت عنوان: "المدخل إلى الوعي السيايسي"، وذلك بمشاركة مميزة من النخب الثقافية والسياسية في المنطقة. الساعة العاشة صباح يوم الإثنيين في ٧/كانون الأول/٢٠٠٩م.

لكل نبي هجرة

هذا هو عنوان المحاضرة التي ألقاها سماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس في قاعة المركز الإسلامي في بلدة لوسي البقاعية، حيث سلط سماحته الضوء على العناوين العريضة في علمية الهجرة النبوية، وكيف أن هذه الهجرة كانت الأساس الذي أطلق عملية بناء الدولة الإسلامية على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جمعية وقف غزة تكرم الطلاب الجامعيين

رعى صاحب السماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس حفظه الله تعالى حفل تكريم الطلاب الجامعيين في بلدة غزة البقاعية للعام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، وذلك بدعوة من جمعية وقف غزة الخيرية الإسلامية، يوم السبت في ٢٠٠٩/١٢/١٩ في قاعة مطعم السهول الخيارة.

المفتي الميس يشارك في اليوم الوطني القطري

شارك صاحب السماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس حفظه الله تعالى في الاحتفال الذي أقيم في فندق فنيسيا بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني لتأسيس دولة قطر، وتولي سمو الأمير جاسم بن محمد بن ثاني الحكم في البلاد، وذلك يوم الجمعة في: ٢٠٠٩/١٢/١٨م.

امتحانات الفصل الأول في أزهر البقاع

نظمت إدارة أزهر البقاع الدورة الأولى من الامتحانات الفصلية للعام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠م في القاعة الكبرى في أزهر البقاع، حيث جرت الامتحانات في جو من المنافسة الحادة والشريفة بين الطلاب المتسابقين على حجز المقاعد الأولى، وأثناء الامتحانات جال صاحب السماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس على قاعات الامتحانات واطلع على سير العمل والأجواء التنافسية بين الطلبة، وأثنى على جهود أعضاء الهيئة التعليمية والطلبة.

المفتي الميس مستقبلاً أعضاء الوفد المقاصدي الأخضر

زار المدير التربوي في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في لبنان الأستاذ عادل بهلوان صاحب السماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس على رأس وفد من النشطاء المقاصديين في المجال البيئي وحماية الثروة الجرجية، حيث تداول سماحته مع الوفد في الوسائل المتاحة والممكنة من أجل بيئة أكثر نظافة، ومناخ صحي بعيد عن التلوث. وبعد الاجتماع شارك طلاب الأزهر مع الطلبة المقاصديين في زرع المئات من أشجار الزيتون رمز المحبة والسلام، بالإضافة إلى توزيع البوسترات واليافطات المشجعة على المحافظة على البيئة.



ندوة

نظمت مؤسسات دار الفتوى في البقاع وبالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي ندوة علمية بعنوان:

القرآن هداية الله

حاضر فيها كل من الأستاذ الدكتور محمد موسى الشريف، الدكتور الاستاذ ياسين المليكي

قدم للندوة فضيلة الشيخ يونس عبد الرزاق، ألق كلمة سماحة مفتي زحلة والبقاع فضيلة الشيخ عاصم الجراح وذلك بتاريخ: ٢٠١٠/١/٧



حفل تكريم الحجاج

أقامت مؤسسات دار الفتوى في البقاع حفل تكريم السنوي لحجاج بيت الله الحرام، وذلك في أزهر البقاع يوم الأحد في ٢٠١٠/١/١٠.



١- عرافة الاحتفال لشيخ محي الدين نسبيه.

٢- كلمة الحجاج القاها الحاج أبو نبيل الحشيمي.

٣- كلمة سماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس.

٤- توزيع الدروع على المحتفل بهم.

خريجون
خولة علي جانبين



ما إن تطأ قدماك أرض الأزهر ، حتى ينتابك شعور بالعز والكبرياء ، تقف وهاماتك إلى السماء مرفوعة ، هي مؤسسة ليست كأي مؤسسة ، لأنّ الجميع شارك في بناءها ، ولو بدعاء صادق ، ولأنه آمن أن الحياة هي شاهدةٌ على الإنسان يوم القيامة ، وأنّ المرأة شأنها شأن الرجل في صناعة التاريخ ، ـ والأمثلة على ذلك كثيرة في سيرتنا النبوية ، فمن الخنساء سيدة المواقف ، إلى زينب وغيرهن الكثير الذي لا يتسع المجال لذكرهن ـ فقد أسس سماحة المفتي قسماً خاصاً للتعليم الشرعي والأكاديمي خاص بالإناث ، وكسر بذلك الحاجز الذي كان مفروضاً على المرأة في البقاع أن تعيشه.

وها هي الخريجة اليوم تشارك العالم بالدعوة إلى الله ، وقدوتها في ذلك أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فمن التدريس الديني إلى الدورات الشرعية مروراً بالدروس الخاصة بالنساء، وغيرها من المهام الدعوية ، التي أثبتت خريجة الأزهر أنها على قدر هذه المسؤولية ، واليوم نحن في مجلة أزاهير يسعدنا أن نلتقي في هذا العدد مع الخريجة الأزهرية الأخت خولة علي جانبين ، من بلدة الصويري في البقاع الغربي ، وقد حصلت على شهادة الليسانس في العلوم الشرعية من كلية الشريعة الإسلامية فرع البقاع ، فإلى تفاصيل اللقاء :

ـ كيف وجدت الدراسة في ربوع الأزهر ، وما هو الذي يميزه عن بقية المدارس في المنطقة؟

الحمد لله الذي شرفني بأن اختارني لأكون طالبة في مؤسسة أزهر البقاع، هذه المدرسة التي أراد والداي أن أدرس فيها ، وكان الأمر في بدايته تلبية لرغبة والدي ، ومع مرور الزمن تحول هذا الأمر إلى قضية في نفوسنا ، ربانا عليها صاحب السماحة ، فتحول العلم من مجرد علمٍ إلى مجموعة من المبادىء والقيم التي ينبغي أن ننقلها إلى مجتمعنا ، كلٌ منّا حسب قدرته وطاقاته . أما أبرز ما يميز مدرسة أزهر البقاع فهو الشعور لدى الجميع بأننا عائلة واحدة ، متحابون في الله ، نتعامل فيما بيننا بالحسنى ، وكلنا لدينا هدفٌ واحد كل يحاول أن يصل إليه بطريقته ، وبحسب ما يراه مناسباً.

ـ كونك خريجة من الدفعات الأولى ، صفي لنا رأيك بواقع الدعوة اليوم في البقاع ؟

مما لا مجال للشك فيه، أن البقاع منذ العام ١٩٨٥م شهد حركة دعوية ناشطة ، تحول البقاع خلالها إلى التوجه نحو تلقي العلوم الشرعية ونشرها في القرى ، وقد ساهم وجود مؤسسة أزهر البقاع بدعم هذه المسيرة بشكل واضح وأساسي ، من خلال الطلبة الخريجين الذي يقومون بمهام الإمامة والخطابة في قراهم ، ولكن هذه الصحوة تمر اليوم بمرحلة من الجمود ، ولا أدري ما السبب ، ويقول بعض الناس أنّ السبب هو في تدخل رجال الدين بالأمور السياسية والخلافات العائلية ، الذي ينبغي أن يربأ رجل الدين بنفسه عن الوقوع بمثل هذه الانقسامات.

ـ أين تقف الخريجة من هذا الأمر ، وأيُ دور تلعبه على الصعيد الدعوي ؟

تربينا في أزهر البقاع على أنّ الهدف الأسمى هو في إيصال الدعوة الإسلامية إلى المجتمع ، لذلك فإنّ معظم خريجات أزهر البقاع يقمن كلٌ على حسب رؤيتها إلى التواصل مع فئات المجتمع وخصوصاً النشء منهم ، وذلك من خلال الدروس الدينية في المدارس الرسمية ، بالإضافة إلى إقامة عددٍ من الدورات الصيفية ، وإعطاء الدروس في المنازل ، وهذه أمور أسهمت بشكل واضح في تقدم واقع المرأة في البقاع.

ـ هل برأيك من الواجب الشرعي أن تتعلم المرأة العلوم الدينية ، ولماذا ؟

هناك حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحدثنا فيه عن طلب العلم الشرعي ، فيقول : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وهو من الأمور التي حثّ عليها ديننا الإسلامي ، وخصوصاً أنّ المرأة هي أساس الأسرة ، وهي التي على عاتقها تربية الأولاد على المبادىء الإسلامية التي أمرنا الله بها ، وقد قال الفقهاء عن الأمر إنه من الواجب على المرأة أن تتعلم أصول دينها ، من حيث كيفية الصلاة والصوم وغيرها من الأمور الضرورية في الحياة اليومية .

ـ ما هي الرسالة التي تخاطبين بها طالبات الأزهر اليوم ؟

التمسك بكتاب الله تعالى ، وجعله الدستور اليومي لأفعالنا ، بأوامره نأتمر ، وتقديم الصورة الحسنة عن المؤسسة التي تربينا بها ، لأنّ الطالبة عندما تدخل إلى أزهر البقاع تتحول إلى مرآة للمؤسسة ، فينبغي دائماً علينا أن نقدم الصورة الأفضل عن ديننا وأخلاقنا التي تربينا عليها.

ـ كلمة أخيرة من على منبر أزاهر إلى صاحب السماحة؟

الحمد لله على أن شرّف البقاع بوجودك فيه ، لأنك بحق رجلٌ غير مجرى التاريخ فيه ، سر يا صاحب السماحة ولتكبر معك المؤسسات ، وكلما نظر إليك خريجٌ من الأزهر لا يسعه إلا أن يستذكر قول الله تعالى : (من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، وكلما رأيتك تذكرت قول الشاعر :

إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

أطال الله عمرك ، وجعلك ذخراً للمسلمين عموماً ، ولأهل البقاع على وجه الخصوص.

حاورها الشيخ محسن الشعبان









طالب وافد
سوريا

تتابع وإياكم مجلة "أزاهر" سلسلة التعريف بالطلبة الأجانب الذين يفدون إلى أزهر البقاع من مختلف دول العالم الإسلامي، لينهلوا من منبع العلم والمعرفة. فلطالما كان البقاع موئل المرابطين، ومنارة العلماء والصالحين، الذين ولدوا فيه، ومنه انطلقوا إلى كافة أرجاء الكون الفسيح. وكنا قد سطرنا عبر صفحات "أزاهر" قصص بعض الطلبة الوافدين من القارة الإفريقية، ومن دول أوروبا الشرقية، من الطلبة الناطقين بغير العربية. ويسرنا في هذا العدد أن نلتقي بالطالب العربي طارق الأحمد، الذي شد الرحال من أقصى النواحي السورية إلى قلب البقاع، سعياً وراء العلم والمعرفة؛ فإلى التفاصيل.

الطالب طارق محمود الأحمد من محافظة حماة السورية مواليد ١٩٩٠، في الجمهورية العربية السورية؛ حاصل على الثانوية الأدبية من ثانوية الشهيد محمد سعيد سنة ٢٠٠٧م، وهو يتابع دراسته الجامعية في جامعة بيروت الإسلامية – كلية الشريعة فرع البقاع.

أ–إنتقلت من الدراسة الأكاديمية إلى دراسة العلوم الشرعية من دون أن تكون قد تلقيت هذه العلوم قبل ذلك، السؤال المطروح هو كيف تقارن بين التجربتين والعلمين؟وما هو الدافع الذي جعلك تتحول هذا التحول الكبير؟

ط– في الحقيقة الفرق كبير جداً، إلا أنه هناك مساحات كبيرة من التلاقي والتواصل بين العلمين، ذلك لأن طبيعة العلوم الإسلامية لا تتناقض مع المنجزات العلمية والحضارة والفكرية، بل تتواصل معها وتزيد عليها، ثم إن الطالب يتدرج في العلوم إلى أن يحصل عنده النضج العلمي والفكري المطلوب.

أما عن الدوافع فهي متعددة: منها الشخصي المتمثل بحب الإسلام، والتعرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ والاجتماعي المتمثل بحاجة المجتمع والمكانة التي يحصل عليها طالب العلم الشرعي بين الناس؛ فضلاً عن النصائح التي تلقيتها من بعض العلماء والدعاة إلى الله.









أ- كيف تقارن بين المدرستين اللبنانية والسورية في التدريس الديني؟ولماذا اخترت لبنان للدراسة؟
وعن طريق من عرفت بوجود الأزهر في البقاع؟

ط- بخصوص التعرف على الأزهر فقد تم عن طريق أحد الأقارب، الذي أشار علي بذلك. أما بالنسبة للجغرافيا فهي نفسها تقريباً بين دمشق وحماة، وبينها وبين لبنان؛ ثم إن العلم الشرعي واحد أينما ذهبت، فضلاً عن المعدلات التي ينبغي أن يحصلها الطالب للدخول إلى الكليات الشرعية فإنها مرتفعة جداً في سوريا، وهذا ما لم أحصله. بقي أن أشير إلى الطريقة في العرض والتوضيح فإنها في الأزهر مميزة وأفضل مما هو موجود في سوريا، بحيث تشعر أن المدرس يمتلك ثقافة أوسع والله أعلم.

أ- إن تلقي العلوم في المدارس الليلية أو التي تؤمن المبيت للطالب له نكهة خاصة وميزة لايشعر بها إلا الذي يعيش التجربة، خاصة وأن الطلبة في الأزهر في المستويين الثانوي والجامعي من جنسيات متعددة. هل تشعر بالاندماج الكامل والحرية في التصرف؟وبالتالي كيف يعاملك الطلبة اللبنانيون؟وما هو طموحك في المستقبل؟

ط- لذلك إنعكاس كبير على شخصيتي، وأرى أن ذلك شيء مهم وأساسي؛ وعن المعاملة فهي رائعة في الأزهر، ولا أنفي حصول بعض المضايقات في الشارع اللبناني بنتيجة الظروف الأخيرة، أما عن المستقبل آمل أن أعمل في المجال الدعوي والتدريس.

كلمة أخيرة:

المحافظة على الأزهر، والعمل بالعلم الشرعي، والتأكيد على تعميم المحبة، والتواصل، والتلاقي، والارتفاع عن العصبيات وبعض الشعارات الزائفة التي لا تخدم الإسلام ولا الأمة.

حاوره نادر جمعة

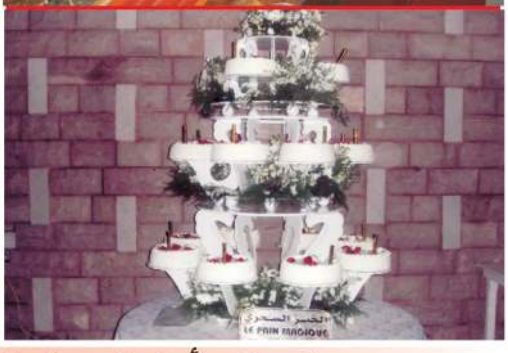
أفراح وباتيسري الخبز السحري

حلويات غربية وشرقية
خبز عربي وإفرنجي









مكسة – أول قب الياس – ت: ٠٨/٥٤١١٥٥ – ٠٨/٥٤١٨٢٥

لقاء مع رئيس بلدية بكا



إنّ التوافق يمثل نموذجاً رائداً نقدمه لشعبنا في البقاع، وبلدة بكا في البقاع الغربي، بلدة اغترابية من الطراز الأول فيها كرم الأخلاق، وتواضع الهامات العالية، تشعر فيها بأنك بين أهلك وأحبابك. ولأنّ الفضل هو لأهل الفضل، فقد كان لنا هذا اللقاء الأخوي مع رئيس البلدية الأستاذ ياسر خليل الذي أجاب على تساؤلتنا، فإلى تفاصيل اللقاء :

حدثنا بداية عن نشأتك ؟

ـ ياسر سعيد خليل، من مواليد بلدة بكا عام ١٩٧٠م، نشأت وترعرعت في بلدتي، وحزت على الشهادة الثانوية، وعملت كمدرس، ومع مرور الزمن انتقلت إلى التجارة، وأنا أتولى رئاسة البلدية منذ عام ١٩٩٨م، لدورتين لم يحدث فيهما أي انتخابات بل كان التوافق سيد الموقف.

كم يبلغ عدد سكان البلدة، المقيمين منهم والمغتربين ؟

بلغ عدد السكان في بلدة بكا، ١٧٠٠ نسمة، يقيم منهم في فصل الشتاء في البلدة حوالي ٥٠٠ نسمة، والباقي موزعون في دول الاغتراب، وهم بحمد الله تعالى قد برعوا في مجالات اختصاصاتهم المتنوعة وقد أعطوا صورة حضارية عن لبنان عموماً وبلدتنا خصوصاً في بلاد الاغتراب.

كرئيس للبلدية، ما الذي يجب أن تقدمه بلداتنا للمغتربين، وخصوصاً أنّ المغترب له نظرة خاصة للحياة ؟

في الحقيقة أنا أرى أنّ هناك تقصيراً كبيراً منّا تجاه المغترب، الذي هاجر ليعمل في بلاد الاغتراب، ثمّ ليعود بعد ذلك إلى موطنه ليبني داخل وطنه موطن له، وهو في هذه الفترة يقدم الكثير من الدعم المالي في سبيل إعمار بلده، لذلك فإننا في بلدية بكا لدينا مشروع من أجل بناء مجمع كامل يشمل نادياً رياضياً، وقاعة ومكتبة، ونحن الآن نبحث عن شراء قطعة أرض من أجل البدء بالمشروع بإذنه تعالى.

من هي الجهة التي يمكن أن تدعم هذا المشروع ، هل هي الدولة اللبنانية ، أم جهات مانحة دولية ، أو أهلية ؟

نحن في بلدية بكا ، نعمل مع المغتربين والجهات المانحة بشكل أساسي ، فمغتربو البلدة هم من قام ببناء المسجد الجديد وغيره من المشاريع ، ففي حين تقف الدولة ، يتقدم المغترب ليعطي أفضل صورة عن البذل في سبيل الله وفي سبيل تقدم بلدته.وهذا المشروع سيتم التواصل مع المغتربين من أجل تقديم الدعم المالي لإتمامه.

ما هي أهم المشاريع التي تمّ إنجازها من قبل بلديتكم التوافقية ، ويقال بأن البلديات التوافقية يكون لها نصيبها الخاص من الدعم من قبل وزارة الداخلية؟

الأمر ليس كما يشاع ، فقد وعدنا بهذا الكلام ، ولكن حتى يومنا هذا لم يحصل هذا الأمر ، أما بالنسبة للمشاريع التي تمّ إنجازها فهي على سبيل الذكر لا الحصر : تجهيز شبكة طرقات في البلدة ، تجهيز شبكة للصرف الصحي ، تأمين خط الهاتف الثابت في البلدة ، جمع مياه الشفة ، وإيصالها إلى البلدة ، شراء مولد كهرباء ، يؤمن الكهرباء للبلدة (مقدم من رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الحريري) ، تنظيم المدافن في البلدة.

ومعظم هذه المشاريع قد تمّ تمويلها من قبل جهات مانحة بالتعاون مع رابطة الشبيبة المسيحية .

بالنسبة إلى الواقع الديني في البلدة ، كيف تجده؟

الأمر جيد بحمد الله تعالى ، وإمام البلدة يقوم بنشاطات دينية ، والناس لديها ميول إسلامية .

كيف يمكن أن نؤسس لبلدية توافقية ؟

عندما تعلم العائلات البقاعية بأنّ الأمر تكليف وليس تشريفاً ، وأنّ الله سيحاسبنا على هذه المسؤولية يوم القيامة ، عندها نؤسس لبلديات توافقية في معظم قرانا .

كلمة أخيرة لأهل البلدة ؟

رئاسة البلدة ليس منصباً سياسياً ، بل هو عمل خداماتي محض ، أشكركم على ثقتكم التي منحتوها لي ، واسأل الله أن أكون عند حسن ظنكم ، أشكر كل من وقف إلى جانبنا ، والشكر الأخير لزملائي في المجلس البلدي ، الذي لولاهم ما كان هناك تقدم ولا رقي .



أجرى اللقاء الشيخ مروان الميس

أزاهير

الفارس الشجاع بلهيص

تربض على رأس جبل تعانق السماء، كما يعانق العابدون الزاهدون معابد الإيمان في صوامعهم؛ تجاور السهل كما تطاول السماء، سكنها الأولياء والصالحون، كما مرت عليها الحضارات وقوافل المستعمرين الذين تحطمت أقدامهم عند حصونها وعلى ترابها. يمتاز أهلها بالطيبة والمحبة وإغاثة الملهوف ونجدة المحتاج، مسلمون عروبيون تقدميون، لطالما بذلوا الدماء رخيصة في سبيل لبنان والمنطقة؛ إنها بلدة مجدل بلهيص البقاعية، بلدة الرجل الصالح إبراهيم اللويس.



"المجد لبلهيص"

الموقع والجغرافيا:

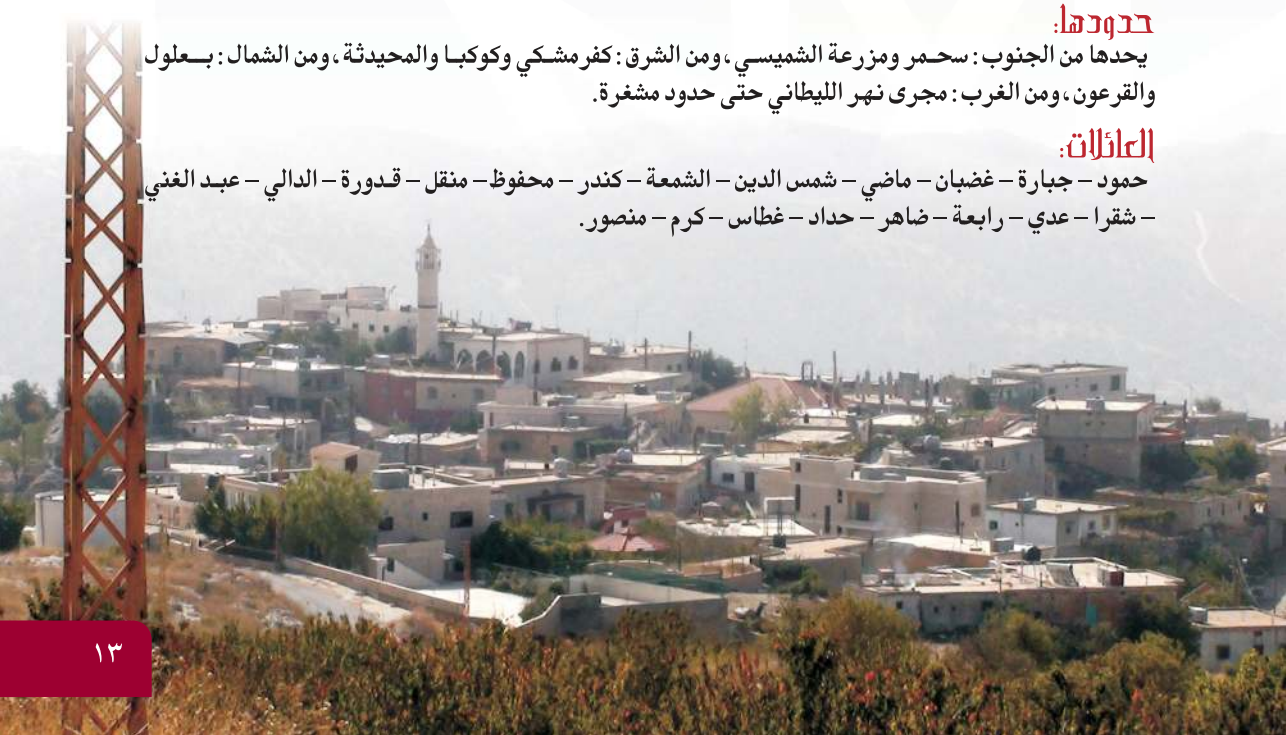
تقع مجدل بلهيص على سفح جبلٍ في قضاء راشيا من محافظة البقاع، وترتفع عن سطح البحر بحدود ١٢٥٠م، أما مساحتها فتبلغ حوالي ٩٢٠ هكتاراً، وذلك استناداً إلى تقرير صادر عن مجلس الإنماء والإعمار ١٩٩٤م. بالإضافة إلى الأراضي الخراجية والأميرية والتي يزيد عددها على ٥٠٠ عقار، بحسب ما أفادنا المختار أحمد عبد الله ماضي.

حدودها:

يحدها من الجنوب: سحمر ومزرعة الشميسي، ومن الشرق: كفرمشكي وكوكبا والمحيدثة، ومن الشمال: بعلول والقرعون، ومن الغرب: مجرى نهر الليطاني حتى حدود مشغرة.

العائلات:

حمود – جبارة – غضبان – ماضي – شمس الدين – الشمعة – كندر – محفوظ – منقل – قدورة – الدالي – عبد الغني – شقرا – عدي – رابعة – ضاهر – حداد – غطاس – كرم – منصور.



التسمية والتاريخ:

تعددت الروايات المتعلقة بأسباب التسمية، واستناداً إلى المختار أحمد ماضي الذي ينقل عن المرحوم قاسم غضية أن سبب التسمية هو النسبة إلى ملك إسمه بلهيص، حيث كان الناس يدخلون عليه معظمين له قائلين: "المجد لبلهيص"، وبالعودة إلى التقرير الصادر عن لجنة التوثيق الموجودة في عين عطا، والتي تذهب إلى أن الاسم مأخوذ من الكنعانية بمعنى الفارس الشجاع، حيث وجدت آثار في منطقة يحفوف العقارية تثبت ذلك. يبلغ عدد السكان الإجمالي حوالي ٥٠٠٠ نسمة، المقيمون منهم حوالي ١٢٠٠ نسمة، أما عدد الناخبين فبلغ سنة ٢٠٠٩، ٢٠٥٠ ناخباً الذين اقترعوا حالي ٧٠٠ ناخباً. أما الإنتماء الديني للسكان فجميعهم أو أكثرهم من المسلمين السنة، وذلك بعد سفر سكانها المسيحيين الذين كانوا يشكلون ثلث السكان قبل أربعين سنة وهم من الروم الأرثوذكس، لديهم كنيسة لا تزال قائمة حتى اليوم، وهي كنيسة مارجرجس للروم الأرثوذكس وهي مقفلة اليوم. أما المسلمون السنة فهم يملكون مسجداً يحمل اسم الصحابي الجليل "عمر بن الخطاب رضي الله عنه"، كما يوجد فيها مستوصف تابع لدار الفتوى وهو متوقف عن العمل حالياً. قاتل أهالي المجدل الاستعمار الفرنسي وذلك بدءاً من العام ١٩٢٠م، عندما طالب الأهالي بالانضمام إلى حكومة الملك فيصل رئيس الحكومة العربية في ذلك الوقت، بعدها لجأ الأهالي إلى الكفاح المسلح من خلال تشكيل مجموعات قتالية لاستهداف الجنود الفرنسيين، حيث قام الاحتلال بتشريد السكان الذين هربوا إلى الأردن وسوريا الرجال دون العائلات، ولم يسمح لهم بالعودة إلا بعد أن تدخل المرحوم سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ مصطفى نجا رحمه الله، الذي أرسل كتاباً إلى المندوب السامي الفرنسي يطالبه فيه بالسماح بعودة السكان من المنفى وهكذا حصل. وفي سنة ١٩٢٦م قام الاحتلال الفرنسي باعتقال أحد أبناء البلدة المرحوم إبراهيم محمد حسين حمود، واقتيد إلى قلعة راشيا ولا يزال اسمه محفوراً على جدرانها إلى اليوم.

شهداء مجدل بلهيص:

١-الشهيد عيسى عيسى:

الذي استدرج الضابط الإسرائيلي أبو النور رئيس مركز المخابرات الإسرائيلية في بكفيا في منطقة راشيا إلى بلدة المجدل ومعه مجموعة من المقاومين، حيث كمنت له المقاومة في أول البلدة وقتلت أبو النور والمرافقين له في تشرين أول ١٩٨٤م. وفي سنة ١٩٩٢م قتله عملاء الاحتلال في وادي راشيا قرب المدرسة العالمية الآن ومعه زوجته وطفل صغير.

٢-الشهيد جمال الدين حسن زكريا:

الذي استشهد سنة ١٩٨٧ في الناقورة وأعيد رفاته إلى لبنان سنة ٢٠٠٤م.

٣- الشهيد حسن محمد الشمعة:

الذي قتل أثناء الاجتياح ١٩٨٢م.

الآثار الموجودة في البلدة: رومانية وهي عبارة عن مغاور لدفن الموتى.

أموية:

وجدت عملة ذهبية تعود لعهد مروان بن عبد الملك في منطقة يحفوف العقارية، كما وجدت آثار معصرة زيتون في أملاك يوسف الجاجة.

مزارات إسلامية: شفيق عبد العال، مقام الشيخ خرفوش، شجرة الشيخ عبدالله المعمرة.

الطرق الصوفية الموجودة في مجدل بلهيص الآن:

تعتبر الطريقة الشاذلية اليشرطية وشيخها أحمد الهادي اليشرطي من الفرق الناشطة في المجدل، ولها عدة زوايا في خلدة وبيروت وكامد اللوز، والتي يقصدها أبناء الطريقة من المجدل أول كل شهر، حيث يتم الاجتماع برئاسة الشيخ أحمد الهادي اليشرطي.

مقدم اليشرطية في المجدل هو الحاج قاسم عبدالله ماضي، وهو الذي يوجه المريدين، وهو مسؤول عن شؤونهم وواجب عليهم طاعته، وتحته عشرة مريدين.

هذا جزء صغير من تاريخ هذه البلدة الطيبة التي تعج بالبطولة والنخوة والعبادة والتدين والأصالة على أمل اللقاء بكم في صفحة مشرقة أخرى من صفحات قرى بقاعنا الغالي.

إعداد: نادر جميل جمعة

"المجد لبلهيص"

حلويات درويش

مفرق بر الياس الرئيسي – ٠٣/٣٦٧٤٤٨









الاضطراب في قلب العرب

د. رضوان السيد

فاجأ هجوم الميجور الأميركي ذي الأصل الفلسطيني على زملائه في القاعدة العسكرية الأميركية، الكثيرين من العرب ومن الأميركيين. لكنّ الأمر كان أسهل على الأميركيين منه على العرب والمسلمين. فقد عاد العديد من الأميركيين إلى الأنماط والقوالب الجاهزة التي تشكّلت قبل ١١ سبتمبر وبعدها. وسُرعان ما اعتقدوا أنهم اكتشفوا أنّ للميجور القاتل شيخاً أصولياً يتعاطف مع "القاعدة"، وقد أثّر فيه، ودفعه لارتكاب فعْلته الشنعاء.

وكان الأمر أصعبَ على العرب، ليس لأنهم يأملون أن تتغير السياسات الأميركية في عهد أوباما فقط؛ بل لأنهم يريدون الخروج بأي ثمن من الواقع المُزري ومن الصُوَر النمطية في الوقت نفسِه. لكنّ الأمرين مستمران متلازمان. فالأوضاع تتفاقمُ في فلسطين وأفغانستان وباكستان، و"المجتمع الدولي" مُصِرٌ على تصعيد العنف في البلدين لمكافحة الإرهاب؛ بينما هو يستسلِم للعنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين دونما اعتراض حقيقي. وتشعر غالبيةُ العرب أنّ الأفعال الشائنة التي يرتكبُها الشبان لن تُغَيّر الواقع، ولن تحرر الأرض، كما لن تجلب العِزّة. لكننا نشعرُ أيضاً بالعجز عن الضبط والانضباط. ويعتقد الغربيون أنّ الناس في بلادنا نسوا ما حصل بالعراق وللعراق، أمّا في باكستان وأفغانستان، فهم مضطرون لمكافحة "الإرهاب" حتى لا يرتدّ عليهم مجدداً. ثم إنهم يعترفون بالعجز عن التأثير على الإسرائيليين، لكنهم ليسوا مستعدّين حتّى لاتّخاذ قرار دولي يمنع الاستيطان، ويتيح للفلسطينيين إقامة دولة مستقلة.

ومع ذلك فأشكال المواجهة التي يجترحُها الشبان منذ سنواتٍ في مواجهة الإسرائيليين والأميركيين، تظلُ رغم هَولها وعشوائيتها، مُواجهات من حولنا ومن خارجنا. لكن ما الذي يمكن قولُهُ عن هذا التدمير الذاتي المشتعل في قلبنا: في الصومال والسودان والعراق واليمن ولبنان؟ في هذه البلدان تشتعل حروبٌ ونزاعات متفاوتة الحماوة، لكنها دائماً هائلة التدمير.

في الصومال مثلا سقط نظام سياد بري عام ١٩٩٢ إثر حربٍ فاشلةٍ شنّها على إثيوبيا من أجل إقليم أوغادين. ومنذ ذلك الحين تداولَ على السلطة ثلاثةُ فُرقاء أو مرت الأمور بثلاث مراحل: مرحلة الجنرالات الذين حاول كلٌ منهم الاستئثار بالسلطة، ومرحلة شيوخ القبائل الذين أرادوا إقامة دويلات حسب امتداد قبائلهم، ومرحلة الإسلاميين الذين بدأوا مثل "طالبان" باعتبار أنفسهم حركةً لضمان أَمْن الناس، وانتهوا إلى التشرذم والالتحاق بالتطرف العنيف. وهكذا فالسلطة المستبدة

هي السبب البعيد وحسْب، أمّا بعد ذلك، فإنّ المحليات والحزبيات وبيئات الحرب هي السبب البعيد وحسْب، أمّا بعد إنما الغريب في المأزق الصومالي أنه لم يُثر قلقاً إقليمياً أو دولياً يدفعُ لاهتمامٍ حقيقي. ذلك رغم موقع الصومال المهمّ على المحيط الهندي، ورغم انغماس كلّ دول القرن الإفريقي وجواره بمشكلته. فبذريعة المجاعة تدخل الأميركيون عام ١٩٩٣، لكنهم انسحبوا عام ١٩٩٤ بعد مذبحةٍ ضدّهم. وما تدخل العالَمُ في السنتين الأخيرتين إلاّ بسبب القرصنة في المحيط الهندي، وبسبب ما قيل من أن "القاعدة" اتخذت من الصومال مرتكزا لها. والمؤسف أيضاً أن رُبع الصوماليين اضطروا للهجرة بسبب الاضطرابات والمجاعات، وأنّ عشرات الألوف منهم ماتوا في رحلات الهرب عبر البحار. ومن الغريب أخيراً أنّ التشدد الديني الظاهر لدى الإسلاميين الثائرين يبدو مصطنَعاً ومستورَداً، وأنّ الشعب الصومالي لا ينقسم على خطوطٍ قَبَلية أو دينية أو مذهبية!

وتختلف الحالةُ لدى السودانيين المنقسمين عما يحدث في الصومال. فهناك شمالٌ وجنوب، وعربٌ وأفارقة، وسلطة أكثر قوةً وتمركزاً. لكنّ السنوات الأخيرة التي حفلت بالنزاع حول دارفور، أبرزت للعيان وضعاً لا يختلف كثيراً عن الوضع الصومالي، حيث تسود المحليات والقَبَليات وظروف ما قبل الدولة، في حين تطفو على السطح نخبةٌ سياسيةٌ وعسكريةٌ هشّة، تتكون في الغالب من موظفي وعسكريي الدولة السابقين. بيد أنّ السودان لقي اهتماماً عالمياً أكبر ربما بسبب وجود العروبة والإفريقية فيه، أو بسبب وجود المسيحية والإسلام أو لأنه بقيت لديه القدرة، رغم النزاع الداخلي، على التأثير في جواره القريب. وإذا كانت البنية السلطوية الحديثة في الصومال ما لعبت دوراً في النزاع الداخلي إلاّ في المرحلة الأولى، فالبنية السلطوية السودانية كانت وما تزال أكثر صلابةً وإن لم تكن أكثر تماسُكاً. وكما أنّ الأُفقَ الصوماليّ يبدو أغبر وغامضاً؛ فإنّ الأُفُق السودانيّ غاصٌّ باحتمالاتٍ شتّى.

وعندما قشّرت القوات الأميركية الغازية البنية السلطوية الملتصقة بالمجتمع العراقي، بدا كأنما المجتمع يتحلّلُ إلى عناصره الأولية، بحيث صار كلُّ أحدٍ يُعادي كلّ أحدٍ آخر على طريقة سارتر في أيام كهولته: الآخر هو جهنّم! وما عاد المشهد مُفزعاً الآن، لكنّ الروح العراقية التي صنعتْها الدولةُ قبل السبعينيات زالت إلى غير رجعة ويصعُبُ الحديثُ عن مستقبلٍ عاديّ للعراق وسط الاستقطاب الداخلي والصراع من حوله وفيه. ومع الحذر والتَّحفظ الضروريّين، يمكن القول إنّ العراق لن يجد استقراراً وثباتاً يليقُ بشعبه وإمكانياته ما دام الانقسام الإثني والمذهبي ينخر فيه.

وإذا كانت الأمثلة الثلاثة السابقة، يحضُرُ فيها هذا العنصر أو ذاك من عناصر الاضطراب أكثر من غيره؛ فإنّ اليمن تحضُرُ فيه عناصر الاضطراب جميعاً وبمقادير شبه متساوية: القَبَلية، والمحلية، والمذهبية، وسلبيات السلطة السياسية، والتدخُّل الخارجي.
ويقول الماركسيون وبعض الليبراليين إنّ الأمة تخلُقُها الدولةُ أحياناً، في حين يؤدي الوعي بالأمة إلى قيام الدولة في أحيان أُخرى. والواقع أنّ الوعي بالوحدة والأمة كان متوهّجاً في المدن الساحلية اليمنية، لكنه لم يكن كذلك في الجبال والصحارى. وقد حكمت النُّخب العسكرية والسياسية اليمن منذ قيام الثورة عام ١٩٦٢، لكنْ من خلال صفقاتٍ مع القبائل والإسلاميين (السُنّة). أما شبابُ الزيدية فقد تأثروا بالثورة الإيرانية وبـ"حزب الله"؛

فازداد من جراء ذلك إحساسهم بالتهميش، وضرورة التمرد والثورة. بيد أنّ العامل الرئيس يظلّ في استيلاء "القَبَلي" على "الدولتي"، وفساد الطبقة السياسية والعسكرية، وبروز المذهبية الأُصولية بعد أن كان اليمن خالياً منها. فقد ظهر الأُصوليون السنة في صورة "الإخوان" والسلفيين، ثم ظهر أُصوليو الزيدية في صورة الحوثيين.

وأُصولُ مشكلة لبنان مختلفة عن المشكلات الأخرى. فقد قام كيانه على الطائفية فظهر التناقض الإسلامي المسيحي. ثم أُضيف لذلك بُعْدٌ آخر بحضور المشكلة الفلسطينية في لبنان. ثم دخل السوريون، وبعدهم الإيرانيون مع "حزب الله". وكلُّ مرحلةٍ من المراحل المذكورة لا تُلغي سابقتَها بل تُغطيها دون أن تُزيلَها. وبالنتيجة فالبلاد عاجزةٌ عن التقدم بأي اتجاه، للعراقيل والاستقطابات المتبادَلة، وامتزاج المحلّي بالإقليمي.

إنّ القاسم المشترك بين الدول المضطربة ليس تماثُل البنية الاجتماعية والسياسية؛ بل فشل تجربة الدولة لأسبابٍ مختلفة. ولذا ينبغي أن تنصبّ الجهود على التحصين من التدخل الخارجي، في العمل على تجديد تجربة الدولة عبر التداوُل السلمي للسلطة. وقد لا يكون ذلك سهلاً ما دام الاشتباك مندلعاً بين الإسلاميين وأهل السلطة.
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاءِ بالنارِ.



عيدنا بين الحج الديني الأكبر والتمثيل السياسي الأصغر

عيد

سمي العيد عيداً : لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد كما قال ابن الأعرابي محمد زياد، بل هو اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد عائد، أما السنة والشهر والأسبوع كما قال ابن تيمية(٧٢٨هـ) فالعيد فرح متجدد لتكرار عودته زمانياً كيومي الفطر والجمعة ،لقوله صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة ولهما يومان يلعبون فيها في الجاهلية، فقال: "إنّ الله تبارك وتعالى قد أبدلكم بهما خيراً منها يوم الفطر ويوم النحر"، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن يوم الجمعة يوم عيد.."، وقد يختص العيد بمكان محدد لقوله صلى الله عليه وسلم عن الأضحى المرتبط بمكّة حيث المشاعر والنسك، البيت الحرام، ومنى وعرفة، ومزدلفة، التي جعل أيام التعبد فيها عيداً، فقال لأبي بكر عندما انتهر الجاريتين وهما تغنيان وتضربان في أيام منى: "دعهما يا أبا بكر فإنهما في أيام عيد"، وفي كلا العيدين الزماني والمكاني يتم الاجتماع فيها.

وتأتي هذه الأعياد في أفضل أوقات السنة: فيوم الجمعة ميزان الأسبوع، وهم عيد للمسلمين، ورمضان ميزان العام ويعقبه يوم الفطر وهو عيد المسلمين، والحج ميزان العمر ويعقبه يوم النحر وهو عيد للمسلمين كنا كما ذكر ابن القيم (٧٥١هـ).

فالدين الإسلامي دين الوسطية لا إفراط ولا تفريط قال تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً"، وهذه الوسطية تدل على اعتداله، حيث يتناول جانبي النفس الإنسانية الروحي والمادي ،بلا مغالاة في التجرد الروحي كالنصارى والصابئين وطوائف من وثني الهند، ولا إغراق في الجانب المادي كاليهود والمشركين، ولذا جمع الله عزوجل للأمة الإسلامية في دينها الحقين حق الروح وحق الجسد بل جميع الحقوق الإنسانية، فإن الإنسان جسم وروح كما قال محمد رشيد رضا (١٣٥٤هـ)، ولقد تجلت هذه المعاني في الابتهاج والاحتفال بأعيادنا حيث تأتي بعد فترة يمتحن فيها الإنسان في فضيلتين من ألزم الفضائل له في حياته الخاصّة والعامّة، وهما: التضحية وضبط النفس كما ذكر عباس العقاد. وبذا يستحق يوم النحر أن يكون أكبر العيدين وأفضلها، وهو مرتب على إكمال الحج، كما ذكر الدهلوي (١١٧٦هـ) والألوسي (١٢٧٠هـ)، ولذلك شرع التكبير كما قال ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) لأن يوم الأضحى أمر فيه إبراهيم ذبح ولده إسماعيل عليهما الصلاة والسلام، وإنعام الله عليهما بأن فداه بذبح عظيم إذ فيه تذكر لحاله أئمة الملة الحنيفية والاعتبار بهم، وفيه تشبه لما بالحاج وتنويه بهم وشوق هم فيه، قال تعالى: "لتكبروا الله على ما هداكم".

ومع ذلك هناك من العلماء من يعتبر أن الحج الأكبر هو يوم عرفة لا يوم النحر، وهذا هو المعروف عند أصحاب الشافعي، لأن صيامه يكفر سنتين، وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب أكثر منه في يوم عرفة ، ولأنه سبحانه وتعالى يدنو فيه من عباده ثم يباهي ملائكته بأهل الموقف. وحسم ابن القيم الخلاف بقوله : والصواب أن الحج الأكبر هو يوم النحر، فهو من خير الأيام والشهور التي فضلها الله تعالى لنا على مثيلاتها :

١- أفضل الأيام: روى الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر".

٢- الأمر بالأذان: قال تعالى: "وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر"، وبيان ذلك ما جاء في الصحيحين أن أبا بكر وعلياً رضي الله عنهما أذّنا بذلك يوم النحر، لا يوم عرفة، فعن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولايطوف بالبيت عريان، ويوم الحج الأكبر يوم النحر، وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس: الحج الأصغر، فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام، فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك.

٣- تسمية النبي صلى الله عليه وسلم: أطلق النبي على يوم النحر بالحج الأكبر بلفظ عربي فصيح لا شبهة تأويل فيه فقد روى أبو داود في سننه بأصح إسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يوم الحج الأكبر يوم النحر"، وهذا لا يتعارض مع جوابه لأهل نجد عندما سألوه عن الحج فقال: الحج عرفة، من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع، ثمّ حجه"، أي من فاته الوقوف بطل حجه.

ويوم عرفة مقدمة ليوم النحر بين يديه، فإن فيه يكون الوقوف والتضرع والتوبة والابتهال والاستغاثة، ثم يوم النحر تكون الوفادة والزيارة ولهذا سمي طوافه طواف الزيارة، لأنهم قد طهروا من ذنوبهم يوم عرفة، ثم أذن لهم ربهم يوم النحر في زيارته والدخول عليه إلى بيته، ولهذا كان فيه ذبح القرابين، وحلق الرؤوس، ورمي الحجار، ومعظم أفعال الحج، وعمل يوم عرفة كالطهور والاغتسال بين يدي هذا اليوم، فمن فضائل تاحج في أفضل البلاد والأماكن وخيرها وأشرفها وهي البلد الحرام : أنه يكفر ما سلف من الذنوب ويمحو الأوزار ويحط الخطايا، وينفي الفقر، ويدخل الجنة ولذا أقسم الله تعالى به في القرآن الكريم في موضعين، الأول: سورة التين آية ٣" وهذا البلد الأمين "، والثاني: سورة البلد ، آية ١"لا أقسم بهذا البلد"، بل إن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة .

فإذا كان يوم النحر هو يوم الحج الأكبر لأن الجميع في ضيافة الرحمن ، استحق أن يكون أعظم مواسم المسلمين وأكبر أعيادهم" عيد الأضحى" حيث ارتبط فيه تشريع الأضحية، فاجتمع عنده الصلاة والنسك، لقوله تعالى: "فصل لربك وانحر"، وهما من أعظم العبادات المالية النحر ، وأجل العبادات البدنية الصلاة، ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم كثير الصلاة كثير النحر، فذبح يوم النحر الغنم ونحر البقر والإبل لقوله عائشة كما جاء في الصحيحين والسنن.

ويتميز عيدنا الأكبر لهذا العام بمناسبة اجتماعية مع عيد آخر هو يوم الجمعة الذي هو أفضل أيام الأسبوع وليس العام كما حكى بعض العلماء، وأن ليلته أفضل من ليلة القدر كما نقل عن الإمام أحمد، والصواب ما ذكر آنفاً، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة". ولا جتماع النحر مع الجمعة مزايا أهمها :

١-ساعة الإجابة: إنه اليوم الذي فيه ساعة محققة الإجابة، وأكثر الأقوال أنها آخر ساعة بعد العصر، وأن المحتفين بالعيد في ضيافة الرحمن. فليوقنوا بالاستجابة فالله قد قبل زيارتهم بعد محو ذنوبهم، ولنضرع إلى الله بعزيمة صادقة أن يؤلف الله بين قلوب المسلمين ويحرر أوطاننا من دنس الاحتلال وفي مقدمتهم فلسطين وبغداد.

٢-إجتماع الخلائق : أن فيه اجتماع الخلائق من أقطار الارض للخطبة وصلاة الجمعة، ويوافق ذلك اجتماع المسلمين من أصقاع المعمورة في البيت العتيق.فلنوحد صفوفنا ومنهجنا، ولنصحح مسيرتنا، ولنهذب أخلاقنا، ولنعبر بصدق ووضوح عن مواقفنا ،كما نحن في عيدنا الأكبر والمعظم بتوافقه مع الجمعة.

٣- اِكمال الدين : أنه موافق ليوم اِكمال الله تهالى دينه لعبـــاده المؤمنين واِتمام نعمته عليهم، حـــيث اِن آية"اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسـلام ديناً" نزلت يوم الجمعة كما ثبـت في صحـيح البخاري عن سيدنا عمر رضي الله عنه.

٤- الجمع الأكبر يوم القيامة : أنه موافق ليوم الجمع الأكبر يوم القيامة فإن القيامة تقوم يوم الجمعة ،روى مالك في الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم قـال : خير يوم طلعت عليه الشـمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ،وفيه تقوم الساعة..". ولهذا شرع الله تعالى لعبـاده يوماً يجتمعون فيه، فيذكرون المبدأ والمعاد والجنة والنار، وادخر الله لهذه الأمة يوم الجمعة اِذ فيه كان المبـدأ وفيه المعاد، ولذا كان صلى الله عليه وسـلم يقـرأ في فجره سورتي"السجدة" "وهل أتى على الإنسان"، لاشتمالها على ما أشـرنا اِليه ،فيتذكر الإنسـان بـأفضل أيام الأسبـوع والعام في أعظم أماكن الدنيا- وهو يوم الأضحـى في يوم الجمعة - الموفق الأعظم بـين يدي الرب سبحـانه في هذا اليوم بعينه.

٥- الطاعة في يوم الجمعة : اشـتهرأن الطاعة الواقـعة من المسلمين يوم الجمعة وليلة الجمعة، أكثر منها في سـائر الأيام، حـتى اِن أكثر أهل الفجور يحترمون يوم الجمعة وليلته، ويرون أن من تجرَأ فيه على معاصي الله عزوجل ،يعجل الله عقوبـته ولم يمهله ،وهذا أمر قـد استقر عندهم وعلموه بـالتجارب، وذلك لعظم اليوم وشـرفه عند الله ،واختيار الله سبحانه وتعالى له في يوم النحر فيه مزية على غيره.

٦- يوم المزيد في الجنة : ذكر الطبري (٣١٠هـ) وتابـعه ابـن القـيم في أن يوم الجمعة موافق ليوم المزيد في الجنة، وهو اليوم الذي يجمع فيه أهل الجنة في واد أفيح، وينصب لهم منابـر من لؤلؤ، ومنابـر من ذهب، ومنابـر من زبرجد وياقوت على كثبان المسك ،فينظر اِلى ربهم تبـارك وتعالى، ويتجلى لهم، فيرونه عياناً ،ويكون أسـرعهم موافاة أعجلهم رواحاً اِلى المسجد، وأقربـهم منه أقربـهم من الإمام، فأهل الجنة مشتاقـون إلى يوم المزيد فيها لما ينالون فيه من الكرامة، وهو يوم جمعة. فإذا وافق يوم النحـر الذي قبـل الله فيه زيارة عبـاده بـعد أن غسـلوا ذنوبـهم من سـلوكيات حياتهم ومكنونات نفوسهم، سـا عتئذٍ يكون لهذا اليوم زيادة فضل ومزية وشـرف ليس لغيره.كيف لا؟ وقـد تم اجتماع اليومين اللذين هما أفضل الأيام، في أشـرف الأماكن والبـلاد حـيث وضع أول مسـجد في الأرض فكان قبـلة أهل الأرض كلهم، فليس على وجه الأرض قبلة غيرها.

٧- الجمعة عيد كالنحـر : أكد العلماء أن من خصائص الجمعة تصنيفها عيداً ،منهم ابـن تيمية وابـن القـيم وابن رجب والسيوطي وغيرهم.ولأهميتها نهى رسـول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يومها ليتقـووا على الصلاة كما ذكر ابن أبي شيبة في مصنفه، وسداً لذريعة أن يلحق بالدين ما ليس فيه كأهل الكتاب في تخصيص بعض الأيام بـالتجرد عن الأعمال الدنيونة، لقول يوسف بديوي، بل لأنه يوم عيد، ففي مسند أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : "يوم الجمعة يوم عيد، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم اِلا أن تصوموا قبله أو بـعده"، وبـذا يحمل ما صح عن صومه صلى الله عليه وسلم ليوم الجمعة على أنه كان يدخل في صيامه تبعاً، لا أنه كان يفرده لصحـة النهي عنه، قال شيخ الاسلام ابن تيمية : وقدسمى صلى الله عليه وسلم الجمعة عيداً في غير موضع ونهى عن اِفراده بـالصوم لما فيه من معنى العيد.

وقال ابن رجب: فأما العيد المتكرر فهو يوم الجمعة، وهو عيد الأسبوع وهو مترتب على إكمال الصلوات المكتوبات. فالجمعة من الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلاة الجمعة، وجعل ذلك لهم عيداً. وبه قال ابن القيم والسيوطي. فإذا أضيف هذا العيد الأسبوعي بما فيه من خصائص تعبديه واجتماعية الى عيد النحر موضع التكريم والتشريف من الذات الإلهية ستكون مزاياه أعظم في توجيه أبناء الأمة.

قال الامام النووي في الإيضاح: وقيل إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل أهل الموقف. وأضاف ابن حجر: واستشكل بأن الله تعالى يغفر لأهل الموقف، فما تخصيص يوم الجمعة؟ وأجاب البدر بن جماعة، بأنه يحتمل أن الله تعالى يغفر للجميع يوم الجمعة بغير واسطة، وفي غيره، يهب قوماً لقوم.

الجمعة والعيد في يوم واحد سقطت الجمعة عمن صلى العيد، عن زيد بن أرقم قال: صلى الله عليه وسلم العيد ثم رخّص في الجمعة فقال: من شاء أن يصلّي فليصل". ويستحب للإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من شاء شهودها، ومن لم يشهد العيد، لقوله صلى الله عليه وسلم: "وإنّا مجمعون". والظاهر عدم وجوب صلاة الظهر على من صلى العيد نيابة عن الجمعة، لما روى أبو داوود عن ابن الزبير أنه قال: "عيدان اجتمعا في يوم واحد فجمَعها فصلاها ركعتين بكرة، ولم يزد عليهما حتى صلى العصر". وهذا ان دلّ على شيء فإنما يدل على سماحة ويسر الشريعة الإسلامية لتشوفها مصلحة العباد.

ولأن الأضحى يعني التضحية بالغالي والنفيس، ولأن العيد وافق مشهد الحشر في يوم الجمعة، ولأن سلطان الدنيا قد تلاشى أمام سلطان الآخرة، ولأن الزهد والتواضع قد خالج النفوس لتساويهم بالمأكل والمشرب والملبس والمأوى، فقد آثر أهل الحل والعقد في الطائفة السنيّة وأصرَ الصفَ الأول من القادة السياسين الاّ يكونوا في الحكومة الجديدة، لأن المسؤولسية يوم القيامة خزي وندامة، كبف لا ومشهد الحشر والبعث ماثل أمامهم بتلاقي الجمعة مع النحر؟، فسارعوا بقلوب خاشعة لنحر هوى السلطة من نفوسهم فأسدوها للجيل الأصغر، في حين أنه صلى الله عليه وسلم قد دفع لقيادة المجتمع والأمة الجيل الأكبر: رحمة وشدة وصدقاً وقراءة وعلماً بالحساب والحلال والحرام وأمانة، عن أنس قال: قال صلى الله عليه وسلم: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ.. وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة". وأما بقية الطوائف لأنه ليس لديهم عيد أكبر قدّموا الجيل الأكبر، فالله أكبر.

المرجعية الربانية والقائد الناجح والمسؤول القوي هو الذي يفتش عن البطانة الصالحة: قوة، وأمانة، قال تعالى: "يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين". ولذا استعان سيد الخلق وإمام الدارين بالخيرة من أبناء مجتمعه فدانت له قريش والجزيرة العربية ثم باقي البلاد.

والمهم: أنه ما من أحد من المذكورين السبعة إلا وفيه الخصال السبعة، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يمدح هذه الخصال ويبين أحوال هؤلاء السادة فيها، ذكر كل أحد بغالب ما فيه مع معنى آخر يقترن به، إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى صفة الاختصاص في شخصية المسؤول الذي وقع عليه الخيار في خدمة المجتمع والوطن، ليوضع في المكان والموقع الذي يتناسب واختصاصه. ولذا قال صلى الله عليه وسلم: "من قلّد إنساناً عملاً وفي رعيته من هو أولى منه، فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين"، لأن القيادة على مستوى النيابة والوزارة وأي موقع مسؤولية تتعلق فيها مسيرة الصلاح والإصلاح الديني والوطني والإنساني على مستوى الفرد والمؤسسة والمجتمع والوطن، قال صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت، وإذا فسدا فسدت: العلماء والأمراء".

ولكي نكون من صنف المصلحين يجب أن نكون عوناً لكل مسؤول قد وقع الاختيار عليهن لكن تحت قاعدة "النصيحة" من الرعية، و"القبول" من الراعي، عملاً بمقال وحال سيدنا عمر رضي الله عنه: "لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها"، وبذا يصبح الأصغر أكبر. فالله أكبر أملاً بكسب رضوان الله تعالى، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثاً.. ومنها: وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم".

ولكي نحاط جميعاً بالعناية والخيرية الربانية على مستوى الرئيس والمرؤوس والحاكم والمحكوم، علينا أن نكون وزراء صدق تجاه أنفسنا وطائفتنا ووطننا، إن نسي البعض منا واجباته الدينية والدنيوية أو الإنسانية والوطنية ذكرناه برشد وروية نقداً أو نقصاً بعيداً عن اللغة المذهبية والمنفعة المالية أو الوجاهة، وإن ذكر أخذنا على يديه بالعون والنصرة من غير إفراطٍ ولا تفريط. وبذا يرقى المسؤول أياً كان موقعه وسنَه وخبرته إلى مقام الخيرية المؤيدة من عند الله جل علاه، فقد روى أبو داود في سننه والبيهقي في شعبه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدقٍ إن نسي ذكَره، وأن ذكر أعانه وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وأن ذكر لم يعنه".

اللهم اجعلنا وعلماءنا ومفكرينا وقادتنا كباراً في رؤانا وآرائنا لتكون موافقنا السياسية والوطنية تجاه هويتنا العربية والإسلامية أكبر، لنقبل حيال من نمثل كقبولك لنا في صبيحة الحج الأكبر.

د. محمد خير فرج



هل حمل أوباما تغييراً فعلياً في السياسة الأميركية تجاه منطقتنا؟!

في تشرين الثاني من العام ٢٠٠٨ فاز باراك أوباما برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. مثّل هذا الفوز محطة حاسمة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية. أوباما هو الحدث! في خطاب فوزه قال أوباما: "هذه لحظتنا. هذا هو وقتنا لنعيد الناس إلى العمل ونفتح أبواب الفرص لأطفالنا، ونستعيد الازدهار وننشر رسالة السلام، ونستعيد الحلم الأميركي".

وأضاف: "إن القوة الحقيقية لشعبنا لا تأتي من قوتنا وأسلحتنا أو مقدار ثروتنا، ولكن من القوة الدائمة لمبادئنا: الديمقراطية، الحرية، إتاحة الفرص، والأمل الذي لا ينضب". في الواقع شكّل انتخاب أوباما رئيساً للولايات المتحدة الأميركية حدثاً كبيراً، فالرجل من أصول إفريقية، وله جذور إسلامية، وهو فوق ذلك أسود، وقد صار رئيساً لمجتمع اضطهد السود طويلاً، وعادى المسلمين، ونظر نظرة دونية إلى الأفارقة!.

وإذا كان انتخاب أوباما قد شكّل حدثاً بحد ذاته، فإن ثمة أسباباً دفعت الشعب الأميركي إلى هذا الاختيار؛ فالأزمة المالية العالمية كانت –وما زالت– الأسوأ التي تشهدها الولايات المتحدة والعالم منذ عقود، وقد هددت قبيل انتخاب أوباما القوة الاقتصادية الجبارة للولايات المتحدة بشكل جدي، كما أن معدلات كراهية الولايات المتحدة لدى الشعوب الأخرى، لا سيما العربية والإسلامية، كانت قد وصلت مع نهاية عهد جورج بوش إلى قمتها، فضلاً عن ارتفاع قتلى وجرحى وتكاليف الحربين الأميركيتين على العراق وأفغانستان، وتعثر السياسة الأمريكية في غير بلد في العالم. هذا الانكشاف العسكري والاقتصادي والأخلاقي أقنع الشعب الأميركي باستحالة الاستمرار في المشروع الإمبراطوري الأميركي، وبصعوبة الاستمرار في السير بالسياسة نفسها لجورج بوش، وبأنّ خطأً كبيراً قد وقع يتعين العمل على تداركه بسرعة والعمل على ترميم ما تسبب فيه من أضرار، مما فتح الطريق نحو التغيير من داخل الولايات المتحدة نفسها، والذي تجلى في انتخاب باراك أوباما.

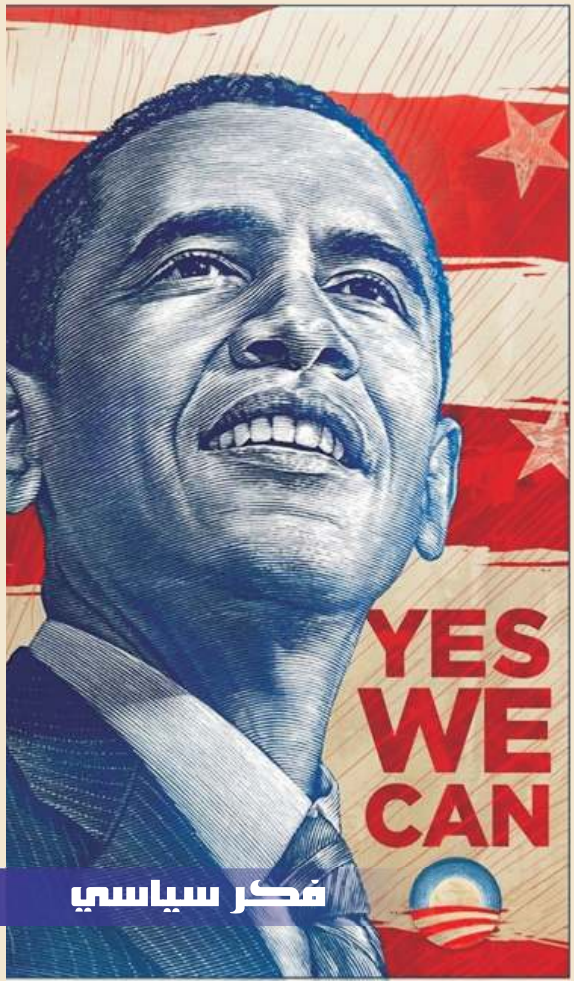


تغيير السياسة الأميركية في منطقتنا مجرّد كلام! في إطار "التغيير" الذي تبناه أوباما، قام رئيس الولايات المتحدة الأميركية، بجهد واضح لمصالحة العالمين العربي والإسلامي، وفي هذا السياق قام أوباما بـُعيد انتخابه بزيارة تركيا، ثم أتبعها بزيارة مصر، وهناك ألقى خطاباً يهدف إلى فتح صفحة جديدة في العلاقة بين الولايات المتحدة والعالمين العربي والإسلامي. وقد اختار أوباما جامعة الأزهر الشريف لإلقاء خطابه، بحضور مئات الشخصيات المصرية الهامة، وذلك في الرابع من حزيران ٢٠٠٩.

افتتح أوباما خطابه بالحديث عن التكامل في مبادئ الكرامة والتسامح، والتذكير بأهمية الإسلام للعالم ولأميركا، قائلاً: "أنا مسيحي في الأصل ولكن والدي انحدر من أسرة كينية. وقضيت ردحاً من طفولتي في إندونيسيا، وبصفتي طالباً للتاريخ تعلمت الكثير عن الإسلام؛ فقد مهّد الطريق للعالم وأنار لهم مسيرتهم. لقد أعطتنا الثقافة الإسلامية الكثير. وكان الإسلام جزءاً من تاريخ أمريكا... تأكدوا وبددوا كافة الشكوك، إن الإسلام هو جزء من أمريكا".

خلال خطابه في القاهرة، حاول أوباما إقناع العرب والمسلمين بأن الولايات المتحدة الأميركية تحمل تغييراً حقيقياً لمنطقتنا، لكنه في الواقع لم يقدّم رؤية واضحة أو برنامجاً محدداً؛ فمع تأكيده على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته، أكّد بالمقابل على العلاقة بين أمريكا و"إسرائيل"، وأن هذه العلاقة غير قابلة للانكسار، وقد بدا أوباما حذراً جداً في معالجة ملف القضية الفلسطينية، ومال إلى استخدام العموميات. كما أنه ندد بمواقف حركة حماس وحمّلها مسؤولية قتل نساء الصهاينة وأطفالهم، وهو إذ اعتبر أن البرنامج النووي الإيراني يشكّل خطراً على المنطقة، فإنه تغافل بالمقابل عن الواقع النووي الإسرائيلي، بصفته مهدداً أيضاً لأمن المنطقة!.

ما هو الثابت وما هو المتغير في عهد أوباما؟! ما يبدو ثابتاً في عهدي بوش وأوباما أن الأمن القومي للولايات المتحدة يتحدد خارج حدودها. هذه هي القاعدة التي صاغها مستشار الأمن القومي سابقاً هنري كسينجر، وعمل بمقتضاها خلال فترتين رئاسيتين هما فترة؛ ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد. أوباما لا يمكنه أن يحيد عن هذه القاعدة خصوصاً بعدما حلت العولمة على العالم. وفريق أوباما لا يختلف كثيراً في تشخيصه للعدو عن فريق بوش؛ فتنظيم القاعدة هو الخطر الأول على الولايات المتحدة بنظر كِلا الرئيسين، لذا فإن أوباما لا يستطيع أن يترك أفغانستان لتعود أرضاً خصبة لتنظيم القاعدة، مكملاً بذلك سياسة سلفه بوش. وعلى هذا الأساس جاء قرار أوباما الأخير بإرسال ثلاثين ألف جندي إضافي إلى أفغانستان.



وكما أقر بوش بتصرفات أساءت إلى سمعة الولايات المتحدة، فقد أدرك أوباما أن تصحيح هذه التصرفات لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار أن لا يتسبب بمزيد من الإساءة، وعلى هذا الأساس جاء قراره بمنع نشر صور سجن أبو غريب العراقي الشهير، وهو ما كان فعله أيضاً سلفه جورج بوش. في معرض تبريره لهذا القرار قال أوباما: "إن نشر تلك الصور سيهيج الرأي العام المناهض لأميركا، ويمكن أن يتسبب النشر في تعرض قواتنا في الخارج للأذى". إضافة لذلك فقد تمسك أوباما بالمحاكم العسكرية التي كانت تعمل في معتقل غوانتانامو، قائلاً: "إنني أساند عمل المحاكم العسكرية لكن بعد أن أدخلنا عليها إصلاحات عديدة".

وبالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط لا يبدو أوباما مختلفاً كثيراً عن سلفه جورج بوش، مع أن بعض العرب استبشروا بسياساته خيراً فيما يعني القضية الفلسطينية، لكن يبدو الآن أن ظن هؤلاء قد خاب، إذ إن فريق أوباما في البيت الأبيض بغالبيته الساحقة متصهين، ويناصر "إسرائيل"، ويحامي عنها حتى عندما تنتهك حقوق الإنسان. ثمة شاهدان واضحان على ذلك؛ أولاهما الطريقة التي تعاملت فيها الإدارة الأميركية في الأمم المتحدة بخصوص تقرير غولدستون عن حرب غزة. وثانيهما؛ "رضوخ" أوباما للموقف الإسرائيلي بشأن الاستيطان، بل ترحيبه بقرارها تجميد البناء مدة عشرة أشهر فقط، لا تشمل القدس!.

في الخلاصة؛ ثمة رغبة أميركية واضحة في عهد أوباما للتخفيف من حجم الكراهية والنظرة السلبية لأميركا، لكن هذه الرغبة الأميركية بقيت شكلية، ولم تنفذ إلى العمق، لأن أي إدارة أميركية لا تعالج الملف الفلسطيني بعيداً عن الانحياز الأعمى لـ "إسرائيل"، لا يمكنها أن تحصد النجاح أبداً في مجال مصالحة العالم العربي والإسلامي، فكيف يرجى تغييراً من أوباما هو القائل أمام "لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية" في خطاب متلفز مؤخراً، ما نصه: "إن أي اتفاقية سلام عربية يجب أن تحترم هوية إسرائيل كدولة يهودية ذات حدود آمنة ومحصنة من أي اعتداء. وإن القدس ستبقى عاصمة إسرائيل ولن تُقسّم... وإن كل الذين يهددون إسرائيل يهددوننا"؟!



أ. فادي شامية





عملية السلام في الشرق الأوسط

اليوم بعد ٢٠عاماً على مدريد، و١٦ سنة من أوسلو، لم يتحقق السلام "الذي كان شرطه الأساسي الأرض مقابل السلام"، فالسلام نية، "وحسب قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة"، والنية الحقيقية، عند العرب للسلام، منذ عام ١٩١٧ حتى اليوم سنجد أن العرب هم الذين سعَوا للسلام، حتى "عبد الناصر" كان يسعى للسلام وجاء بمناصري السلام اليهود المصريين وأرسلهم إلى فرنسا للقاء مناصري سلام إسرائيليين، وكان يريد أن يأتيه إلى القاهرة وفد من المؤتمر اليهودي العالمي لكي يفاوضه بالسلام، ولكن "غولدا مائير" هي التي منعت، ففي كل محطات التاريخ تبيّن أن "إسرائيل"، هي التي كانت تمنع السلام وليس العرب، و أيضاً تجربة الرئيس الفلسطيني "ياسر عرفات"، مع محيطه والسعي الحقيقي للسلام، فعلى الشعب الاسرائيلي والقادة، أن يعرفوا ويعو جيداً، أن لا سلام دون إقامة دولة فلسطينية تتضمن القدس واللاجئين وحدود عام ١٩٦٧، ومن هنا نؤكد على أن المبادرة العربية للسلام التي طرحها الملك عبدالله في قمة بيروت عام ٢٠٠٢ والتي تبنتها الدول العربية والاسلامية، في منظمة القمة الإسلامية، في القمة االعادية في طهران عام ٢٠٠٣، تبت المبادرة بالإجماع، دون اعتراض من دول المانعة، ولاتزال المبادرة هامة وحاجة ضرورية لاستكمال عملية السلام بالرغم من التلويح بسحبها عن الطاولة إذا لم تتفاعل إسرائيل معها ومن هنا جاء رد فعل "الملك عبدالله" بأن المبادرة العربية للسلام لن تبقى طويلاً على الطاولة. لكن عيبها الوحيد، هو في تسويقها الجيد، عالمياً، من اجل الضغط الدولي عليها، وعدم تحديد سقف زمني للمبادرة، لكي تلتزم إسرائيل والعالم بتطبيقها. فإن أسلوب التطرف والتعنت المتبع في السياسة الإسرائيلية، لن يحقق شيئاً، ولن يصل إلى حل، فإن إسرائيل تسارع الى تهويد القدس وقضم أجزاء من المسجد الأقصى، والمزيد من هدم المنازل العربية، في القدس، والحفر المستمر من أجل إيجاد معلومة تاريخية تأكد هوية إسرائيل التاريخية، و بناء المستوطنات اليهودية في عملية تقطيع الأراضي الفلسطينية.







التي يجب أن تبنى عليها الدولة المستقبلية، فإن هذا الوضع لا يحل المسائل المختلف عليها اليوم، لقد أثبتت الحرب الأخيرة التي خاضتها إسرائيل، وما أفرزت من نتائج في المجتمع الإسرائيلي والفلسطيني، معاً تدل على مدى عمق الفشل الذي وصلت إليه "عملية السلام"، والذي يأكده يوماً بعد يوم، الحرب الاقتصادية ضد الفلسطينيين وسياسة التجويع المستمرة، والمجازر اليومية ،بحق الشعب الفلسطيني . –إسرائيلياً ، فإن وصول قيادة إسرائيلة ضعيفة إلى السلطة، ليجعلها لا تستطيع متابعة عملية السلام، والتي انتهت بها الامر، بحرب مدمرة ، للشعب الفلسطيني ، أما الانتخابات الجديدة، في داخل المجتمع اليهودي ، التي أفرزت قيادة جديدة ، متطرفة ، يعتبر فيها "بنيامين نتنياهو" المعتدل الوحيد ، وسط هذا التطرف الكبير داخل المجتمع الإسرائيلي، ما هو إلا دليل جديد على أن الشعب الإسرائيلي نفسه غير جاهز لتقبل فكرة السلام والعمل على تطبيقها ، بسبب اختياره للتطرف، فإن فريق نتنياهو بذلك استطاع أخذ إسرائيل أكثر نحو اليمي وأبعدها كلياً عن أي إمكان للتوصل إلى السلام الحقيقي. فإذا لم تحصل تغيرات حقيقية وجدرية في داخل المجتمع الإسرائيلي، لتسويق فكرة السلام ، من خلال قادة قادريين على كبح التطرف والتعصب اليهودي فإنه لا أمل بحلّ. لأن الهدف الإسرائيلي الأساسي هو إضعاف السلطة الفلسطينية ، وشل حركة "حماس" من أجل تغييب الشريك الفلسطيني عن متابعة المفاوضات، وهذا ما تعلنه القيادة الصهيونية يومياً، غيب الشريك الفلسطيني الحقيقي الذي يتبع سير المفوضات ، فوجود سلطاتيين فلسطينيتان يساعد، الدعاية الإسرائيلية، التي تهدف إلى تجويف عملية السلام من مضمونها الأساسي في إقامة دولة فلسطينية مستقلة. – فلسطينياً، أمام هذا الإستفحال الصهيوني لم تجد سلطة "رام الله" في يدها، من وسائل للرد، سوى الاحتجاج والامتناع عن العودة إلى طاولة المفاوضات ،اذ قضت الخلافات الداخلية بين حركتي "فتح" و"حماس" على آمال الفلسطينيين في التوصل إلى دولة مستقلة خاصة بهم. فهم ما يزالون يتقاتلون فيما بينهم وكأنهم غير واعين بأن قضيتهم تضمحل أمام أعينهم. وأدى هذا الانشقاق بين الفصيلين إلى دمار الفلسطينيين بشكل لا سابق له منذ بداية مواجهاتهم التاريخية مع الصهاينة. لقد أصبح الخلاف الفلسطيني سيد الموقف، والصراع على السلطة هو الطاغي على جميع الأوراق التي فقدت للضغط على متابعة سير عملية السلام المقبلة .



– عربياً، ساد جو المحاور والانقسامات "العربية – العربية" ، من خلال الصراعات الداخلية الذي تعاني منها الأنظمة العربية الرسمية. فالشعوب العربية تعاني من مشاكل شتى ابتداءاً من الجوع والفقر انتهاءاً بالديمقراطية والحرية التي أصبحت على مسافة شاسعة بينها وبين أنظمتها ، مما أضعف التظامن العربي والتكاتف والضغط على المجتمع الدولي للمضي بتطبيق مبادرة السلام العربية .



أمريكياً : لقد وصلت الأزمة الى ذروتها من خلال سياسة "بوش الابن" في إيصال" عملية السلام الى مرحلة التأزم من خلال (الدعم الأمريكي المطلق) لإسرائيل، الذي وفر لها خياراً إستراتيجياً تراوغ وتتعنت في إكمال سياسة المفوضات مع الفلسطينين ، عوضاً عن جعلها عنصراً مقبولاً في الوسط العربي ، بناءاً على دعم عملية السلام الهادفة إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة ، وقابلة للحياة بجوار دولة اسرائيل، وإنهاء سنوات طويلة من النزاع الفلسطيني – الصهيوني. فان مسيرة أنابوليس اليتيمة ، لم يكتب لها النجاح ، والتي انهارت نهاية ٢٠٠٨ نتيجة حرب غزة ومن جراء أسباب أخرى . فالمسار الجديد الذي انتهجه باراك أوباما قبل سنة من تسلمه زمام السلطة في "الولاياة المتحدة" بتبنيه فكرة قيام الدولة الفلسطينية، لإصلاح نهج "بوش" ، فالتصريحات الأمريكية التي توالت فيما بعد لمواكبة نهج "أوباما" ، حول تسوية الصراع العربي– الإسرائيلي، والجهود الديبلوماسية المكوكية لم تفلح في تحقيق أي خرق يذكر ، ولاتزال القضايا عالقة دون حراك المسار السياسي للتسوية.

– والنقطة الأخيرة التي ساهمت في إجهاض عملية السلام ، هو دخول "العامل الإيراني" بقوة على خط المنطقة العربية ، وبشكل مباشر من خلال الإمساك بملفات استراتجية : (لبنان، فلسطين، العراق، السودان، الخ ...) ، واللعب على الخلاف "العربي – العربي" من أجل تحسين شروطه في المفاوضات الذي يخوضها مع الغرب من أجل الحصول على قوة نفوذ لها على الخارطة السياسية العربية ، إيران التي تستعمل الخيط الذي يكوي قلب المسلمين والعرب "القضية الفلسطينية" كعلقة مفاتيح " ومن ناحية آخرى فإنها تستعمل الخلاف العربي الداخلي المتمثل بين الشعوب العربية وأنظمتها ، والخلاف المذهبي بين المسلمين ، من أجل إحراج الجميع. مما أعطى مبررا إضافياً لإسرائيل ولإمريكا في عدم المضي في عملية السلام.

من هنا تأتي الوثيقة الأوروبية ، الأخيرة ، بشكل موجز ، وفيها الكثير من العناوين الهامة والأمور العملية الداعمة للسلطة الفلسطينية من أجل تحقيق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في جناحي الوطن :

(الضفة الغربية وغزة)، ومن أجل تحقيق سلام شامل وعادل ودائم بالمنطقة ايضاً، وبالتعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، على مرجعية القرارات الدولية، والتي ينبغي أن تقوم أي تسوية دائمة وعادلة للصراع، على أساس المبادئ التي تم الاتفاق عليها في مدريد، بمافي ذلك مبدأ الأرض مقابل السلام، وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أرقام ٢٤٢ و٣٣٨ و١٣٩٧ و١٥١٥ ، إلى جانب مبادرة السلام العربية، وخطة خارطة الطريق، والاتفاقات السابقة التي تم إبرامها بين الأطراف المعنية، أي السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل. وستعمل الدول الأوروبية لاحقاً على دعم مؤسسات هذه الدولة المستقلة، في كافة المجالات، وستواصل هذه الدول دعم المفاوضات بين الجانبين، وما يتمخض عنها، دون التدخل من جانبها، بما يتفق عليه الطرفان الفلسطيني – الإسرائيلي.

الخاتمة

فإذا لم يكتب النجاح لإعادة إحياء عملية السلام من خلال التكاتف العربي والإسلامي من أجل الضغط الدولي ، سوف تعمل إسرائيل على تنفيذ المخطط الرهيب الذي يرسم للمنطقة حسبما يحكى خلف الكواليس، ، في تصفية القضية الفلسطينية نهائياً وليس تسويتها، بحيث تبقى يد اسرائيل هي العليا في منطقة الشرق الأوسط، ويتم طرد الفلسطينيين من ديارهم، وإلحاقهم ، بكل من مصر و المملكة الأردنية ، كما كان عليه الوضع قبل ٥ من "يونيو" حزيران عام ١٩٦٧م، و من هن نرى الخوف المصري والعربي "العروبي " من محاولة تحويل فتح بوابة رفح الحدودية، تنفيذاً للمشرع الإسرائيل المذكور والتخلي الصهيوني عن الواجب الدولي، بإتجاه الفلسطنيين، كسلطة إحتلال للقطاع وتحميل المسؤولية الكلية لمصر " أما قضية اللاجئين، فسوف يتم حلها على أساس التعويض، من خلال إنشاء صندوق عربي – دولي لتعويض من يقبل من اللاجئين عن ممتلكاتهم وأراضيهم، وسيتم ترحيل فليسطينيي لبنان إلى دول أوروبية بعد التفاهم مع هذه الدول وبعد تعويضهم ايضاً، سيبقى الفلسطينيون في المهاجر كما هم عليه، وستبقى المقدسات الإسلامية في مدينة القدس تحت حماية السلطات الأردنية كما هي عليه الآن، دون أي سيطرة على أي أجزاء منها، وسيقبل بوجود أقليات فلسطينية محيطة بالحرم القدسي الشريف، وعلى ضوء هذا التصور، وما رشح منه في الإعلام يكون قد تم تصفية القضية الفلسطينية وليس حلها، وستنام هذه القضية عشرات أخرى من السنين قبل أن تظهر على السطح مرة أخرى، وهذا أيضاً مرتهن بموازين القوى فلسطينياً وعربياً ودولياً، وكما يقول المثل الفلسطيني: (بكرة بذوب الثلج ويبان تحته المرج).

د.خالد ممدوح العزي







لاجئون يرحلون من بيوتهم سنة ١٩٤٧

الصبر والمصابرة والتقوى

قال تعالى في سورة آل عمران (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ٢٠٠.

وفي الظلال :

إنه النداء العلوي للذين آمنوا . نداؤهم بالصفة التي تربطهم بمصدر النداء . والتي تلقي عليهم هذه الأعباء . والتي تؤهلهم للنداء وتؤهلهم للأعباء ، وتكرمهم في الأرض كما تكرمهم في السماء :

يا أيها الذين آمنوا .

النداء لهم . للصبر والمصابرة ، والمرابطة ، والتقوى . .

وسياق السورة حافل بذكر الصبر وبذكر التقوى . .

يذكران مفردين ، ويذكران مجتمعين . .

وسياق السورة حافل كذلك بالدعوة إلى الاحتمال والمجاهدة ودفع الكيد وعدم الاستماع لدعاة الهزيمة والبلبلة ، ومن ثم تختم السورة بالدعوة إلى الصبر والمصابرة ، وإلى المرابطة والتقوى ، فيكون هذا أنسب ختام .

والصبر هو زاد الطريق في هذه الدعوة . إنه طريق طويل شاق ، حافل بالعقبات والأشواك ، مفروش بالدماء والأشلاء ، وبالإيذاء والابتلاء . .

الصبر على أشياء كثيرة:

الصبر على شهوات النفس ورغائبها ، وأطماعها ومطامحها ، وضعفها ونقصها ، وعجلتها وملالها من قريب !

والصبر على شهوات الناس ونقصهم وضعفهم وجهلهم وسوء تصورهم ، وانحراف طباعهم ، وأثرتهم ، وغرورهم ، والتوائهم ، واستعجالهم للثمار !

والصبر على تنفج الباطل ، ووقاحة الطغيان ، وانتفاش الشر ، وغلبة الشهوة ، وتصعير الغرور والخيلاء !

والصبر على قلة الناصر ، وضعف المعين ، وطول الطريق ، ووساوس الشيطان في ساعات الكرب والضيق !

والصبر على مرارة الجهاد لهذا كله ، وما تثيره في النفس من انفعالات متنوعة . من الألم والغيظ ، والحنق ، والضيق ، وضعف الثقة أحياناً بالخير ، وقلة الرجاء أحياناً بالفطرة البشرية ؛ والملل والسأم واليأس أحياناً والقنوط !

والصبر بعد ذلك كله على ضبط النفس في ساعة القدرة والانتصار والغلبة ، واستقبال الرخاء في تواضع وشكر ، وبدون خيلاء وبدون اندفاع إلى الانتقام ، وتجاوز القصاص الحق إلى الاعتداء !

والبقاء في السراء والضراء على صلة بالله ، واستسلام لقدره ، ورد الأمر إليه كله في طمأنينة وثقة وخشوع . .

والصبر على هذا كله – وعلى مثله – مما يصادف السالك في هذا الطريق الطويل . .

لا تصوره حقيقة الكلمات . فالكلمات لا تنقل المدلول الحقيقي لهذه المعاناة . إنما يدرك هذا المدلول من عانى مشقات الطريق ؛ وتذوقها انفعالات وتجارب ومرارات !

والذين آمنوا كانوا قد ذاقوا جوانب كثيرة من ذلك المدلول الحقيقي . فكانوا أعرف بمذاق هذا النداء . كانوا يعرفون معنى الصبر الذي يطلب الله إليهم أن يزاولوه . .

والمصابرة . .

وهي مفاعلة من الصبر . .

مصابرة هذه المشاعر كلها ، ومصابرة الأعداء الذين يحاولون جاهدين أن يفلّوا من صبر المؤمنين . .

مصابرتها ومصابرتهم ، فلا ينفد صبر المؤمنين على طول المجاهدة . بل يظلون أصبر من أعداؤهم وأقوى : أعداؤهم في كوامن الصدور ، وأعداؤهم من شرار الناس سواء . فكأنما هو رهان وسباق بينهم وبين أعدائهم ، يدعون فيه إلى مقابلة الصبر بالصبر ، والدفع بالدفع ، والجهد بالجهد ، والإصرار بالإصرار . .

ثم تكون لهم عاقبة الشوط بأن يكونوا أثبت وأصبر من الأعداء . وإذا كان الباطل يصر ويصبر ويمضي في الطريق ، فما أجدر الحق أن يكون أشد إصرارا وأعظم صبرا على المضي في الطريق !

والمرابطة . .

الإقامة في مواقع الجهاد ، وفي الثغور المعرضة لهجوم الأعداء . .

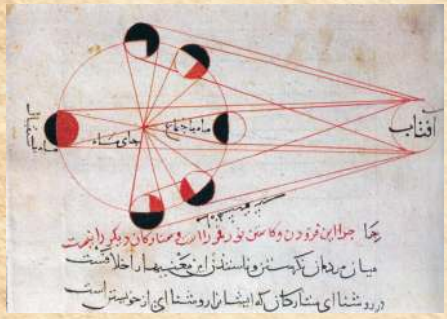
وقد كانت الجماعة المسلمة لا تغفل عيونها أبدا ، ولا تستسلم للرقاد ! فما هادنها أعداؤها قط ، منذ أن نوديت لحمل أعباء الدعوة ، والتعرض بها للناس . وما يهادنها أعداؤها قط في أي زمان أو في أي مكان وما تستغني عن المرابطة للجهاد حيثما كانت إلى آخر الزمان.

من عظماء التاريخ
البيروني



ولد (أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني) في شهر ذي الحجة سنة ٣٦٢هـ/ ٣ من سبتمبر ٩٧٣م، في إحدى ضواحي خوارزم، وهي مدينة (كاث) التي توجد مكانها حالياً بلدة صغيرة تابعة لجمهورية أوزبكستان، وكانت مدينة (خوارزم) مركزًا عظيمًا من مراكز الثقافة الإسلامية، ازدادت شهرتها بعد انهيار الخلافة الإسلامية في بغداد.

ونشأ (البيروني) في هذا الجو الذي يحث على طلب العلم ويدفع إلى التعلم، فحفظ القرآن الكريم ودرس الفقه والحديث النبوي الشريف، وفي (بيرون) خالط أبو الريحان التجار الهنود واليونانيين وغيرهم، فتعرف على طباعهم، وتعلم لغتهم، فاتسع إدراكه وازدادت خبرته وتعمقت تجارته، التقى أبو الريحان بمعلم أعشاب استطاع أن يتعلم منه شيئًا عن تحضير النباتات الطبية، وأن يعرف أسماء النباتات، الأمر الذي دفعه إلى الاهتمام بالعلوم الطبيعية.



صورة عن خسوف القمر

وتمكن (أبو الريحان) من أن يتصل بأبي نصر منصور بن علي، ذلك العالم الذي يمت بصلة قرابة إلى العائلة المالكة بخوارزم، وكان عالما كبيرا في الرياضيات والفلك، فأطلعه على هندسة إقليدس، وفلك بطليموس، فأصبح العالم الشاب أبو الريحان مؤهلا لدراسة الفلك، كما اكتسب دراية كبيرة بالعلوم الهندسية والفلك والمثلثات من أبي الوفاء العالم الفلكي الشهير وصاحب مرصد بغداد.

اشتهر (البيروني) وذاع صيته حتى وصلت أخباره إلى أمير (خوارزم) فأعجب به، وضمه إلى علماء قصره، وضمن له ما يكفيه للعيش عيشة كريمة ليتفرغ للعلم والاستنباط والاستكشاف، وفكر (أبو الريحان) في بناء مرصد فلكي، فعرض الأمر على الأمير، فرصد له ما يشاء من مال، وأحضر له جميع المستلزمات التي طلبها، ثم شرع (البيروني) مع أساتذته في بناء المرصد.

كان البيروني يجلس كل ليلة في مرصده، يتابع حركات الشمس والقمر والنجوم ويرسم على أوراقه خريطة لقبة السماء الزرقاء، يضع عليها مواقع المجرات والنجوم وأخذ كل يوم يكتشف الجديد في علم الفلك، وتغيرت الأحوال عندما رحلت العائلة المالكة في خوارزم التي كانت عونًا له وسندًا، بعد أن جاءت العائلة المالكة الجديدة عائلة (مأمون بن محمد) فكان عليه أن يرحل هو الآخر من (خوارزم) فرحل عنها وظل يتنقل من بلد إلى بلد، وإذا سمع بعالم رحل إليه وأخذ العلم عنه.

وأخذ يكتب في أوراقه كل ملاحظاته عن المد والجزر في البحار، وعن حركات النجوم والأفلاك وغيرها مما يتعلق بعلم الطبيعة، وكان الملوك والأمراء يتنافسون في إكرام العلماء، ومن بينهم أمير (جرجان وطبرستان) (شمس المعالي قابوس) ذلك الأمير الذي شغله العلم، وامتلأ قصره بالعلماء، ولما علم ذلك الأمير بقصة أبي الريحان وكثرة ترحاله، شمله بعطفه ورعايته وأعطاه الأموال الكثيرة، حتى تفرغ للعلم واستطاع أن يكتب كتابه الشهير (الآثار الباقية عن القرون الخالية) وقدم هذا الكتاب هدية إلى الأمير (قابوس) سنة ٣٩٠هـ.

وقد كتب البيروني أكثر من (١٤٦) كتابًا في علوم مختلفة، فقد كتب في الحساب وشرح الأرقام الهندسية شرحًا وافيًا، وهي الأرقام التي اتخذت أساسًا للأرقام العربية كما يعد الواضع الحقيقي للقواعد الأساسية لعلم الميكانيكا، وكانت له نظريات في استخراج الأوتار من الدائرة، واستطاع أن يبتكر معادلة لمعرفة محيط الأرض.

ويعد البيروني أبا الصيدلة العربية في العالم الإسلامي، فقد كتب عن الصيدلة كتبًا عديدة جعلته يحتل هذه المكانة المهمة في تاريخ الطب الإسلامي، وقد سجل البيروني في كتبه كثيرًا من فوائد النباتات الطبية والعقاقير والأدوية، كما كتب كتابًا أسماه (الصيدلة في الطب) وتجمعت لدي البيروني معلومات جغرافية كثيرة وضعها في كتاب سماه (نهاية الأماكن).

وقد أشاد بمكانة البيروني العلمية كبار مؤرخي العلم، وأنشئت باسمه جامعة في (طشقند) عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية تقديرًا لمآثره العلمية، كما اختير من بين (١٨) عالمًا إسلاميًّا أطلقت أسماؤهم على بعض معالم القمر، ومات البيروني وشيعه كبار رجال العلم ومحبوه ممن تتلمذوا على يديه، وكان ذلك سنة ٤٤٠هـ.. رحم الله ذلك العالم المسلم الكبير بقدر ما قدم للإنسانية من علم ومعرفة.

وليام شيكسبير


William Shakespeare

قد يتساءل بعض القراء عن السبب في إدراج الشاعر والمسرحي شكسبير في الصفحة المخصصة لعظماء التاريخ، على اعتبار أن العظماء كما هو متصور في المخيال الشعبي هم الذين يقدمون تضحيات عسكرية أو اقتصادية فحسب؛ إلا أننا في مجلة "أزاهر" نعتبر أن أي مبدع وفي أي مستوى أو مجال أتى إبداعه عظيماً بحجم الإبداع والتجديد الذي يقدمه للإنسانية. من هنا سنتكلم في هذا العدد عن الأديب والمسرحي وليم شكسبير، فإلى التفاصيل.

ولد الشاعر والكاتب المسرحي الإنكليزي وليم شكسبير عام ١٥٦٤م في مدينة ستراتفورد أون أفون في إنكلترة، وقد نال قسطاً من الثقافة العميقة والراسخة، ولكنه لم يدخل الجامعة. وقد تزوج وهو في الثامنة عشرة من امرأة في السادسة والعشرين، وأنجب ثلاثة أطفال قبل أن يبلغ الحادية والعشرين.

وبعد ثلاث سنوات ذهب إلى لندن حيث أصبح ممثلاً وكاتباً مسرحياً، وعندما بلغ الثلاثين بدأ نجمه بالصعود وفي الرابعة والثلاثين حقق نجاحاً اقتصادياً وازدهاراً فنياً. وخلال السنوات العشر التي تلت ألف روائعه الخالدة وهي: يوليوس قيصر، وهاملت، وعطيل، ومكبث، والملك لير.

هناك حوالي ٣٨ مسرحية ألفها شكسبير بما في ذلك بعض المسرحيات الصغيرة التي ألفها بالاشتراك مع آخرين، وبالإضافة إلى ذلك كتب مجموعة من ١٥٤ قصيدة سوناتا (السوناتا تتألف من ١٤ بيتا) وثلاث أو أربع قصائد طويلة.

لكل ما تقدم من إنجازات نستطيع القول إن شكسبير هو المبرز من بين جميع الشخصيات الأدبية دون منازع، فقليل من الناس اليوم يقرؤون شوسر وفرجيل وحتى هوميروس، ولكن أي حفلة مسرحية لإحدى روايات شكسبير يحضرها الكثيرون. فمسرحياته قد سببت السرور والمتعة لكثير من القراء والمشاهدين خلال أربعة قرون، ومن المنتظر أن تظل أعماله مألوفة من قبل الناس لعدة قرون آتية.

ومع أن شكسبير قد كتب باللغة الإنكليزية، إلا أنه كان شخصية معروفة عالمياً، وقد ترجمت معظم أعماله بشكل واسع وقرئت مسرحياته ومثلت في عدد كبير من العواصم والأقطار.

المحرر الثقافي

PRINCE

furniture

ليكتمل منزل أحلامك



Al Marj, Main St. Bekaa, Lebanon Tel: +961 8 510347 Fax: +961 8 510832 email: princefurn@gmail.com



أساليب للتعامل مع طفلك العنيد

العناد ظاهرة معروفة في سلوك بعض الأطفال، حيث يرفض الطفل ما يؤمر به أو يصر على تصرف ما، ويتميز العناد بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة الإكراه، وهو من اضطرابات السلوك الشائعة، وقد يحدث لمدة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون نمطاً متواصلاً وصفة ثابتة وسلوكاً وشخصية للطفل.

متى يبدأ العناد ؟

العناد ظاهرة سلوكية تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر, فالطفل قبل سنتين من العمر لا تظهر مؤشرات العناد في سلوكه؛ لأنه يعتمد اعتماداً كلياً على الأم أو غيرها ممن يوفرون له حاجاته؛ فيكون موقفه متسماً بالحياد والاتكالية والمرونة والانقياد النسبي.

وللعناد مرحلة أولى: حينما يتمكن الطفل من المشي والكلام قبل سن الثلاث سنوات من العمر أو بعد السنتين الأوليين؛ وذلك نتيجة لشعوره بالاستقلالية, ونتيجة لنمو تصوراته الذهنية، فيرتبط العناد بما يجول في رأسه من خيال ورغبات.

أما المرحلة الثانية: فهي العناد في مرحلة المراهقة؛ حيث يأتي العناد تعبيراً للانفصال عن الوالدين، ولكن عموماً وبمرور الوقت يكتشف الطفل أو المراهق أن العناد والتحدي ليسا هما الطريق السوي لتحقيق مطالبه؛ فيتعلم العادات الاجتماعية السوية في الأخذ والعطاء، ويكتشف أن التعاون والتفاهم يفتحان آفاقاً جديدةً في الخبرات والمهارات الجديدة، خصوصاً إذا كان الأبوان يعاملان الطفل بشيء من المرونة والتفاهم وفتح باب الحوار معه، مع وجود الحنان الحازم.

وللعناد أشكال كثيرة:

عناد التصميم والإرادة

وهذا العناد يجب أن يُشجَّع ويُدعَّم؛ لأنه نوع من التصميم، فقد نرى الطفل يُصر على تكرار محاولته، كأن يصر على محاولة إصلاح لعبة، وإذا فشل يصيح مصراً على تكرار محاولته. : العناد المفتقد للوعي يكون بتصميم الطفل على رغبته دون النظر إلى العواقب المترتبة على هذا العناد، فهو عناد أرعن, كأن يصر الطفل على استكمال مشاهدة فِيلم تلفازي بالرغم من محاولة إقناع أمه له بالنوم؛ حتى يتمكن من الاستيقاظ صباحاً للذهاب إلى المدرسة. : العناد مع النفس نرى الطفل يحاول أن يعاند نفسه ويعذبها، ويصبح في صراع داخلي مع نفسه، فقد يغتاظ الطفل من أمه؛ فيرفض الطعام وهو جائع، برغم محاولات أمه وطلبها إليه تناول الطعام، وهو يظن بفعله هذا أنه يعذب نفسه بالتَّضوُّر جوعاً.

العناد اضطراب سلوكي:

الطفل يرغب في المعاكسة والمشاكسة ومعارضة الآخرين, فهو يعتاد العناد وسيلةً متواصلة ونمطاً راسخاً وصفة ثابتة في الشخصية, وهنا يحتاج إلى استشارة من متخصص. : عناد فسيولوجي

بعض الإصابات العضوية للدماغ مثل أنواع التخلف العقلي يمكن أن يظهر الطفل معها في مظهر المعاند السلبي.

أسباب العناد: أوامر الكبار: العناد صفة مستحبة في مواقفها الطبيعية – حينما لا يكون مبالَغاً فيه – ومن شأنها تأكيد الثقة بالنفس لدى الأطفال، ومن أسبابها التي قد تكون في بعض الأحيان غير مناسبة للواقع، وقد تؤدي إلى عواقب سلبية؛ مما يدفع الطفل إلى العناد ردَّ فعل للقمع الأبوي الذي أرغمه على شيء, كأن تصر الأم على أن يرتدي الطفل معطفاً

ثقيلاً يعرقل حركته في أثناء اللعب، وربما يسبب عدم فوزه في السباق مع أصدقائه، أو أن يكون لونه مخالفاً للون الزيِّ المدرسي، وهذا قد يسبب له التأنيب في المدرسة؛ ولذلك يرفض لبسه، والأهل لم يدركوا هذه الأبعاد.

التشبه بالكبار: قد يلجأ الطفل إلى التصميم والإصرار على رأيه متشبهاً بأبيه أو أمه، عندما يصممان على أن يفعل الطفل شيئاً أو ينفذ أمراً ما، دون إقناعه بسبب أو جدوى هذا الأمر المطلوب منه تنفيذه.

رغبة الطفل في تأكيد ذاته: إن الطفل يمر بمراحل للنمو النفسي، وحينما تبدو عليه علامات العناد غير المبالَغ فيه فإن ذلك يشير إلى مرحلة النمو, وهذه تساعد الطفل على الاستقرار واكتشاف نفسه وقدرته على التأثير, ومع الوقت سوف يتعلم أن العناد والتحدي ليسا بالطرق السوية لتحقيق المطالب.

التدخل بصفة مستمرة من جانب الآباء وعدم المرونة في المعاملة: فالطفل يرفض اللهجة الجافة، ويتقبل الرجاء، ويلجأ إلى العناد مع محاولات تقييد حركته، ومنعه من مزاولة ما يرغب دون محاولة إقناع له.

الاتكالية: قد يظهر العناد ردَّ فعل من الطفل ضد الاعتماد الزائد على الأم، أو الاعتماد الزائد على المربية أو الخادمة.

الشعور بالعجز: إن معاناة الطفل وشعوره بوطأة خبرات الطفولة, أو مواجهته لصدمات, أو إعاقات مزمنة تجعل العناد وسيلة لمواجهة الشعور بالعجز والقصور والمعاناة.

الدعم والاستجابة لسلوك العناد: إن تلبية مطالب الطفل ورغباته نتيجة ممارسته للعناد, تُعلِّمه سلوك العناد وتدعمه، ويصبح أحد الأساليب التي تمكِّنه من تحقيق أغراضه ورغباته.

كيف تتعاملين مع الطفل العنيد؟

يقول علماء التربية: كثيراً ما يكون الآباء والأمهات هم السبب في تأصيل العناد لدى الأطفال؛ فالطفل يولد ولا يعرف شيئاً عن العناد، فالأم تعامل أطفالها بحب وتتصور أن من التربية عدم تحقيق كل طلبات الطفل، في حين أن الطفل يصر عليها، وهي أيضاً تصر على العكس فيتربى الطفل على العناد وفي هذه الحالة يُفضَّل:

١- البعد عن إرغام الطفل على الطاعة, واللجوء إلى دفء المعاملة اللينة والمرونة في الموقف, فالعناد اليسير يمكن أن نغض الطرف عنه، ونستجيب لما يريد هذا الطفل، ما دام تحقيق رغبته لن يأتي بضرر، وما دامت هذه الرغبة في حدود المقبول. شغل الطفل بشيء آخر والتمويه عليه إذا كان صغيراً, ومناقشته والتفاهم معه إذا كان كبيراً

٢- الحوار الدافئ المقنع غير المؤجل من أنجح الأساليب عند ظهور موقف العناد؛ حيث إن إرجاء الحوار إلى وقت لاحق يُشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق.

٣- العقاب عند وقوع العناد مباشرة، بشرط معرفة نوع العقاب الذي يجدي مع هذا الطفل بالذات؛ لأن نوع العقاب يختلف في تأثيره من طفل إلى آخر, فالعقاب بالحرمان أوعدم الخروج أوعدم ممارسة أشياء محببة قد تعطي ثماراً عند طفل ولا تجدي مع طفل آخر، ولكن لا تستخدمي أسلوب الضرب والشتائم؛ فإنها لن تجدي، ولكنها قد تشعره بالمهانة والانكسار.

٤- عدم صياغة طلباتنا من الطفل بطريقة تشعره بأننا نتوقع منه الرفض؛ لأن ذلك يفتح أمامه الطريق لعدم الاستجابة والعناد.

٥- عدم وصفه بالعناد على مسمع منه, أو مقارنته بأطفال آخرين بقولنا: (إنهم ليسوا عنيدين مثلك) امدحي طفلك عندما يكون جيداً، وعندما يُظهر بادرة حسنة في أي تصرف, وكوني واقعية عند تحديد طلباتك.

وأخيراً لابد من إدراك أن معاملة الطفل العنيد ليست بالأمر السهل؛ فهي تتطلب الحكمة والصبر، وعدم اليأس أو الاستسلام للأمر الواقع.

المربية مريم خليل الميس



عرض كتاب

من كنوز المكتبة العربية

كل الإسلام هو الحل،

كيف ولماذا؟

للمؤلف: محمد عمارة

هل الإسلام هو الحل، كيف ولماذا؟

شعارٌ ترفعه أكثر حركات الإصلاح الإسلامي انتشاراً ، وتعاديه الصهيونية والصليبية وغلاة العلمانية والتغريب، وتدرس أبعاده مراكز البحث وصناعة القرارات المعادية لوطن العروبة وعالم الإسلام، ويحيط به الغموض عند الكثيرين !

فلماذا يكون الإسلام هو الحل ؟ وليس النموذج الغربي في التقدم ؟

وماذا يعني الحل الإسلامي ، في الحياة الفكرية ، والنهضة العقلية ؟ وفي النظام السياسي والقضايا الاجتماعية ؟ وفي تحرير المرأة وحقوق الإنسان ؟ وفي علاقة الوطنية بالقومية والجامعة الإسلامية ومشكلات الأقليات ؟ وفي النظام العالمي والعلاقات الدولية؟

هذا الكتاب يقدم طرحاً فكرياً لهذه الأسئلة .

عندما يكثر الحديث عن حل ، إذن هناك مشكلة ومأزق ، ولا يخفى على أحد أنّ العالم الإسلامي هو في مشكلة ومأزق كبيرين ، إنها ليست مشكلة الافتقار إلى الامكانيات المادية والوحية ، بل في الافتقار إلى النظام الأقدر على استثمار هذه الإمكانيات.

لقد طقت مشكلة الواقع الإسلامي إلى الواجهة وأصبحت واقعاً مريراً ، فانطلقت الدعوات للتغير ، وكان أولى هذه الدعوات للشيخ حسن العطار (١٨٣٥م) حيث قال " إنّ بلادنا لا بدّ أن تتغير ويتجدد بها العلوم والمعارف " فغمر العالم الاسلامي حلولٌ كثيرة يمينية ويسارية ، وإسلامية....

ونحن في مجلة أزاهر اخترنا أن نقدم معالم الحل الإسلامي للمفكر محمد عمارة وقد جاء الطرح على الشكل التالي الباب الأول : في الحياة العقلية

١ـ الخيار الاسلامي في مذاهب التقدم.

قال تعالى : (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) وللتقدم والتأخر معيار قانوني ، والقرآن الكريم يعلمنا أنّ للتقدم قوانينه وللتأخر أسبابه ، وتكمن الأسباب في غياب الرؤية تحت ظل القوانين ، فهذا الكون أبدعه الله لغايات وأقام نظامه على قوانين لا تتبدل ولن تجد لسنة الله تحويلاً وما الخلاف الفكري في مفهوم السببية بين الغزالي وابن رشد سوى خلاف شكلي ، وليس بين مفكري الإسلام من أنكر السببية ، لكن الخلاف تمّ بين المذاهب والفلسفات في معنى التقدم ، فبرز في تفسير التقدم اتجاهات : ١ ـ أصحاب النزعة الباطنية ـ الروحية ، الذين يرون أنّ التقدم يكون في الاعتماد على العرفان الذاتي وعلى إدارة الظهر لعالم المادة ، ونتيجة لهذه الأفكار نشأت الفلسفات الإشراقية.

٢ ـ أصحاب النزعة المادية : وهم على النقيض تماماً من أصحاب النزعة الباطنية ، وترجع هذه النزعة إلى الأصول الإغريقية وهي متمثلة اليوم في المذاهب المادية والعلمانية الرديكالية ، وتعتبر هذه النزعة أنّ غاية الكون هو أن يصبح الانسان سيد هذا الكون ويقهره ، وبالتالي لا حدود لاستخدام القوى وأنّ الكون محكوم بقانون المادية الجدلية أو صراع الأضداد " الدليالكتيك " وأنّ البقاء للأقوى.

أمام قطبي الفكر العالمي وجدت الرؤية الإسلامية وقدمت مفهوم الوسطية كقانون ثابت في التقدم البشري ، هذه الوسطية تقيم توازناً وعدلاً بين الذات والآخر، والوحدة والتعددية ، ووحدة الدين وتعددية الشرائع ، وبين كتاب الوحي ـ المقروء وكتاب الكون المنظور ، وسطية جامعة بين " توحيد خالق كل شيء " وبين الاعتراف " بفعل الأسباب المودعة في الطبيعة ".

وإذا كان الإفراط في الكنيسة عندما ألغت " سلطة الإنسان " وجعلت العمران البشري ديناً مقدساً لا حاكمية للإنسان ، ثمّ جاء التفريط العلماني كرد فعل ، فألغت نبأ الغيب وحقوق الله ،أمام الإفراط هذا والتفريط برزت الوسطية في علاقة سيادة الحاكمية الإلهية وسلطة الأمة بالفكر الدستوري لدولة الإسلام .

التعددية الفكرية

التعددية : تنوعٌ مؤسس على تميز ، قال تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك) ، ولذلك خلقهم وحصر الإسلام الوحدة في الله والنهي عن التنازع الذي يأخذ صورة التعدد ، قال تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ووحدة الأمة أمرٌ معلوم من الدين بالضرورة ، إنما التعدد في فروع وموضوعات الاجتهاد . والإسلام شرع التنوع في إطار الوحدة ، فشرع تعددية القوميات والأجناس ، قال تعالى (واختلاف ألسنتكم وألوانكم) وشرع تعددية الشعوب والقبائل ، وشرع تعددية المناهج والشرائع ، قال تعالى (لكلٍ منكم جعلنا شرعة ومنهاجاً) .

وفي شأن الدولة الإسلامية شرعت التعددية في إطار الوحدة ، تحدث عنها تفصيلاً دستور الصحيفة في الوحدة مع يهود المدينة.

وما الصرعات داخل الأمة الإسلامية سوى صراع نتيجة الاختلاف على التأويل لا التنزيل ، فالإسلام سمح بالتعددية واعترف بها ، وجعل الوحدة الإلهية جامعة لها .

٣ـ الاجتهاد الإسلامي (العقلانية المؤمنة)

الاجتهاد الاسلامي يرى من خلاله العقل المسلم واقعه المعاصر في ضوء منابع الإسلام ، دونما تقليد لتجارب تاريخية ، أو جمودٍ عند فكر وسيط تجاوزه التاريخ .... والاجتهاد هو سبيل اليقظة والتطوير ، فقد وقفت الشريعة الإسلامية عند " التفصيل " في الأحكام لما هو ثابت والإجمال لما هو متغير ، وكان من دواعي ضرورة الاجتهاد ، خلود الشريعة الاسلامية ، وعالمية الرسالة المحمدية ، والأمور المستجدة دائماً في الحياة . وما عقلانية الاسلام إلا نتيجة التفكر والتدبر التي أوجبها القرآن ، وهنا تجتمع العقلية الغيبية والعلمية .

الباب الثاني في النظام السياسي .

١ الإستخلاف الإلهي والخلافة الإسلامية : إن جوهر فلسفة النظام الإسلامي يتمثل في نظرية الخلافة التي هي مقصد الاستخلاف الإلهي ، فالإسلام مقاصد والدولة هي المؤسسات والاليات للتنفيذ ، والقرارات ثمرة المشاركة الشورية ومؤسسات الخلافة نموذج يحقق استقلالية السلطات وإن حكم حزب واحد في الدولة فهو لا يستطيع أن ينفذ برنامجه كما هو الحال في النظام الديمقراطي والسبب يعود إلى مؤسسات الدولة في النظام الخلافة وهي "سلطة الاجتهاد تكون مجموعة من أهل العلم والقانون وتمثل النيابة عن الأمة". "ديوان المحاسبة على السلطة التنفيذية". "القضاء"، "السلطة التنفيذية" وفي واقع الخلافة الإسلامية اليوم لا بد من استفادة دولة الخلافة المحققة لفلسفة الأستخلاف ، ويجب أن تنطلق من الدائرة الوطنية إلى الدائرة القومية ثم الدائرة الإسلامية ، فالجامعة العربية نواة يجب أن تضم إلى منظمة المؤتمر الإسلامي ويفعل دور الأخيرة وتصبح هيئة أمم اسلامية أو عصبة دول إسلامية، ودستور الخلافة هو القرآن الكريم المنبع الأول للأحكام ... ودستور المدينة مثال على ذلك ولا بأس بالاستفادة من تجارب الأمم.

٢ الشورى والديمقراطية : هل بين الشورى والديمقراطية ، تطابق ، أم تناقض ؟

لقد أعتمد الإسلام نظام الشورى كآلية من آليات المشاركة في الرأي وهي تكفل عدم الانفراد بالسلطة ، فهي فلسفة للاجتماع وللعمران الإسلامي ... في الأسرة .. والمجتمع والدولة ... وميدانها كل ما لم يقض الاله فيه قضاء حتم ، وهي خاصة بأهل الحل والعقد والاختصاص من أهل الذكر والعلم وآلية تنفيذها وعملها ضمن الأطر المؤسساتية . أما بالنسبة للديمقراطية ، فإنها نظام سياسي اجتماعي يعين على إقامة العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة وفق مبدأ المساواة بين المواطنين ..

. وتلتقي الشورى مع الديمقراطية في أمور كثيرة ويفترقان في أمور منها أن الشورى إذا نتج عنها إجماع أصبح مقدسا ، والسيادة في التشريع لله ، بينما ليست الديمقراطية كذلك.

الأحزاب السياسية : شهدت الحضارة الإسلامية التعددية الحية لكن كان يجمعها الثوابت المشتركة القائمة على الأصول الإسلامية ، لكن المشكلة في العصر الحاضر يتمثل في وجود الأحزاب ذات الطابع العلماني والذي لا يتخذ الأصول والمبادئ الاسلامية أصلاً له . فنحن في مواجهة هذا الواقع بين خيارين الخيار الأول : الرفض المطلق لقيام أحزاب ذات مرجعية علمانية وهذا له أوجه سلبية وإيجابية.

الخيار الثاني : التنديد والرفض لهذه الأحزاب ، لكن نسلم بواقعيتها ونتنافس معها وندعو جماهيرها إلى ثوابت الإسلام ، ونحن نميل إلى الخيار الثاني لأن الحكمة تقتضيه.

المعارضة السياسية : للمعارضة السياسية أصل (النهي عن المنكر ولذلك هي واجب وفريضة إسلامية يجب أن تقوم ضمن أطر تنظيمات المراقبة والمحاسبة ، فالحاكمون غير معصومين ويجب تصويب مسارهم إذا أخطاؤا ، وما الكلام حول حرمة معارضة الحاكم إلا كلام نشاز في ظل الحاكم المستبدين .

الباب الثالث : في النظام الإجتماعي

١ العدالة الإجتماعية : جعل العدالة معيار النظام الاجتماعي في كل شؤون الحياة حتى مع المعارضين (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون).

واعتبر الإسلام أن المجتمع المسلم كالجسد الواحد ، على الناس جميعاً التكافل والتعاضد ومن لا يقوم بذلك تبرأ منه ذمة الله "لا يؤمن من بات وجاره جائع" .

والنظام الاجتماعي يكون بإصلاح الواقع القائم والمحافظة على الطبقة الوسطى ومحاربة الربا وإحلال الزكاة وفرض ضرائب على النظام التصاعدي ... بحسب المال لا بحسب الربح وهكذا يعطى الفقراء ويجبى من الأغنياء .

٢ نظام الوقف وصناعة الحضارة

إن المتفحص للحضارة الإسلامية يرى أن دولة الخلافة لم تلتزم بأهم مبادئ الإسلام "الشورى" ومر خلالها مراحل تردٍ وقهر ، فكيف اجتمع التردي والتقهر لدولة الخلافة مع العملقة الحضارية إن الجواب بكل بساطة كان في الوقف الذي شكل المؤسسة الأم التي ولدت صناعة الحضارة الإسلامية ولم يكن للدولة ولا لخزائن السلطان دور بارز ، لقد شكلت الوقف مفهوم الأمة وصناعة استقلاليتها بعيداً عن الحكام والسلاطين فكانت الأمة "هي المستخلفة عن الله " وكانت الدولة هي الخليفة فقد تولت الأوقاف بناء المساجد ، والمدارس والمكتبات ، ونسخ المخطوطات ورصف الطرقات ، وتحرير الأسرى ورعاية أبناء السبيل والمعاونة على الترويج وأداء مناسك الحج ورعاية النساء المطلقات وإعانة العميان والمقعدين وتطبيب الطيور وإنشاء الحدائق العامة وتجهيز الموتى والإنفاق على الحرمين والحجاج وإقامة الأسواق...

كل هذه الأشياء وغيرها كان بقرار مستقل بعيداً عن السلطة والدولة، فنجحت الأمة في النهضة واستمرت الألف من السنين ، وبدأت الكارثة العظمى عندما بدأت الدولة بوضع يدها على الأوقاف واقتطاعها وحينها صودر قرار الأمة ليحل محلها الدولة فقط ،وهكذا كان الانحدار والانهيار الحضاري للأمة الإسلامية لقد كانت الأمة صاحبة قرار في مواجهة الدولة إن هي أخطأت وانحرفت، وكان الداعم لها مؤسسات الأوقاف المستقلة .

فإحياء الإسلام كدين للجماعة رهن بدور الأمة في هذا الإحياء

الباب الرابع في الحريات العامة

إذا كانت حضارات الحديثة جعلت الحرية حقاً من حقوق الإنسان فإن الإسلام جعلها فريضة وواجباً شرعياً وضرورة لا يحل للإنسان أن يتنازل عنها.

وبمجرد أن يعلن المسلم الشهاداتين فهذا يعني الانتماء إلى الله والتحرر من كل ما سواه ، وبذلك تعتبر الحرية فطرة ، وإذا قورنت مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام مع شرعة حقوق الإنسان المنبثقة عن الأمم المتحدة ، فإن الأخيرة مثلا تعتبر التعليم حق، والمحافظة على المياه حق، والمشاركة في العمل حق ،بينما الإسلام يعتبر كل ذلك فريضة وواجباً شرعياً .

التحرير الإسلامي للمرأة .

الدعوة إلى تحرير المرأة هو في واقع الأمر نتيجة قيود ومظالم نالت المرأة عبر التاريخ ... وخصوصاً عندما حملت الأديان التي سبقت الإسلام مسؤلية حواء في إخراج آدم من الجنة ... ولم تنته هذه المظلمة حتى جاء الإسلام والقى عبء هذه المسؤلية على آدم، قال تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) ويكفي ذلك تحريرا للمرأة .

والمشكلة اليوم مع دعاة التحرير هو في النموذج، فالنموذج الغربي يريد للمرأة أن تكون نداً للرجل تشاركه في كل ميادين الحياة على السواء دون تمييز، هذا الأمر لا يعارضه الإسلام بل يوجهه، فالله جعل لكل خصوصية (وليس الذكر كالأنثى) فلا تملك المرأة القدرة البدنية مثلاً حتى تشارك في أعمال لا يقوى عليها إلا الرجال ، والرجال لا يملكون مقدرات أنثوية حتى يخوضوا في واجبات تفلح فيها المرأة أكثر بكثير من الرجل كميدان الحضانة .

ولذلك فإن دعوة الندية والمساواة لها وجه جميل ومضمون فاشل ولقد أعطى الإسلام المساواة للرجل والمرأة وحافظ على الخصوصيات ، فلقد ظهر جلياً النموذج الغربي لتحرير المرأة بأن جعلها كسلعة جميلة ليجذب الزبائن وتسويق السلع فقضوا بذلك على خصوصية الانوثة .

الباب الخامس:

الانتماء الإسلامي والوطني والقومي

الانتماء الأول والأكبر والأساسي للمسلم هو الإسلام، لكن هذا الانتماء لا يعني إنكار انتماءات أخرى فرعية، فالفطرة الإنسانية تشهد على أن للإنسان انتماء إلى الأسرة والعشيرة والقرية وإلى الوطن الذي تربى فيه، وكانت هذه الانتماءات بدرجات سلم واحد يفضي بعضها إلى بعض ، ويقوي بعضها بعضاً بشرط أن تخلو مضامين مصطلحات دوائر الانتماء وبالذات الوطنية والقومية من التعصب التي تقطع الروابط بين هذه الدوائر، فلا مشكلة في تعدد دوائر الانتماء طالما قام ربط الانتماء الأكبر وهو الانتماء إلى الإسلام.

ولا يحسبن البعض أن حب الوطن مرهون بسيادة كامل الإسلام في مؤسساته ونظمه، وإلا فكيف أجاهد في سبيل وطن لا أحبه؟ فالرسول صلى الله عليه وسلم لاقى ما لاقى في مكة وأخرج منها وعند الهجرة وخروجه منها قال: "والله إنك لأحب البلاد إلى الله وأحب البلاد إلي ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت" هذا الكلام بالرغم من أن مؤسسات الإسلام لم تحكم في مكة حينها. والقومية في الرؤية الإسلامية هي الدائرة اللغوية في إطار الانتماء الإسلامي الأكبر والقومية العربية هي قومية لسان لا قومية عرق وهذا المفهوم حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "ليست العربية بأحدكم عن أب وأم وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي".

إن الإسلام كما هو عقيدة وعبادة، هو وطن وجنسية...لا يعترف بالحدود الجغرافية ولا يعتبر الفوارق الجنسية الدموية، ويعتبر المسلمين جميعاً أمة واحدة، والوطن ثم القومية ...هما سلسلة ضمن إطار النهضة المنشودة.

٢- الأقليات القبلية والقومية:

إن إيمان الإسلام بالتعددية هو الذي ميز أمته وعالمه، ولأنه أعلن (لاإكراه في الدين)، عاشت في دياره الأقليات ، ولأن الإسلام اعتبر أن العربية هي اللسان لا النسل وجدت الأقليات القومية مجالاً لها ، وقد قرر دستور دولة الإسلام في المدينة التمييز بين "أمة جماعة الدين" و"أمة جماعة السياسة"، واعتبر أن ثمة نوعان من الولاء "الولاء الديني بين أهل الدين الواحد، والولاء في الشؤون العامة ، وهذه المرجعية والهوية تحدد تبعاً لأغلبية المواطنين ولشمولية الإسلام للدولة والدين وهذه ميزة غير موجودة في المسيحية.

وإسلامية الدولة لا ينتقص من حقوق المواطنة لغير المسلمين، فالإسلام قوانين حياة تتلاءم مع كل الفئات والمجتمعات ولا تناقض ديانة النصارى خصوصاً أن ليس للمسيحية نظام دولة "فما قيصر لقيصر وما لله لله" والنصرانية الشرقية "التي هي دين لا دولة" ظلت مضطهدة في الشرق حتى جاء الاسلام فأمّن أهلها، فدولة الاسلام كانت بديلاً لدولة الروم وليس لدين المسيحية ، وإقامة الدولة الإسلامية واجب على المسلم وهوجزء من إسلامه بينما هو ليس كذلك عند المسيحيين، ومن دين الدولة الإسلامية حفظ كامل حقوق وشرائع الديانات الأخرى وكامل حريتها، ولا يضر النصرانية إذا كان "قيصر الدولة مسلماً". وللأقليات المسلمة في الدول ذات الأغلبية غير المسلمة أن لا تطالب بدولة إسلامية ولكن يجب أن يضمن لها حرية المعتقد وإقامة الشعائر والتعليم.

اعداد: الشيخ يوسف سلوم

خليك عالخط الأصلي



EDZ
Electricité de Zahlé
شركة كهرباء زحلة



الفيتامينات التي تنشطكم في فصل الشتاء

جاء فصل الشـــتاء ومعه الأمراض التقـــليدية : الزكام والأنفلونزا التي تهدد جهازنا العضوي لا تنتظروا إصابـــتكم بالفيروسات المزعجة وغيرها من الإصابات بالجراثيم حتى تبدأ وبتنشيط جسمكم من خلال تناول المكملات الغذائية فضلاً عن الكثير من الأطعمة والأغذية التي باستطاعتها أن تعزز جهاز المناعة لديكم بفضل ارتفاع نسبة الفيتامينات والمعادن باستطاعتها تفضيل بعض الأطعمة التي من شأنها أن تعزز مناعتكم ضد الآلام والأوجاع التي تبدأ بالانتشار مع حلول فصل الشتاء من دون أن تنسوا اتباع نظام غذائي متوازن ومنوع .



الفيتامين سي نجمة الشتاء

لا مثيل للفيتامين سي في تنشيط الجسم وموقوماته والمساعدة بشكل ممتاز في المكافحة ضد إصاباتنا بأمراض وتبقى الأهم فهي تكافح الفيروسات والبكتيريا وهي فعالة في حالة الإعياء . أنني أنصح المدخنين بتناول الفيتامين سي لأن التبغ يساهم في تدمير هذا الفيتامين .

يمكننا إيجاد الفيتامين سي في الفاكهة مثل الحمضيات ، الكيوي، المشمش، الغوافه، البقدونس والخضار الطازجه مثل السلطة والملفوف والفلفل الحلو والبطاطس وتجدر الإشارة إلى أن الفيتامين سي هش فتوخي الحذر أثناء طهي هذه الأغذية. أما الفيتامين ب١ فهو المعروف بقدرته على تنشيط الذاكرة ضروري بدورها في هذا الفصل . والأمر سيان بالنسبة إلى الفيتامين أ الموجود في زيت كبد السمك الذي يقوي جهاز المناعة ويساعد على مقاومة الأمراض التنفسية فيتامين بي ، لمكافحة الإرهاق ويعزز الفيتامين سي، والمصادر الرئيسية للفيتامين ب، الخميرة ، بذور القمح ، اللحوم ، والسمك الفيتامين بي١٢ لمكافحة التعب وتسهيل عملية امتصاص الحديد والمصادر الرئيسية للفيتامين بي ١٢ نجدها في الحيوانات المذبوحة والبيض والحليب ومشتقاته .





الفيتامينات التي تنشطكم في فصل الشتاء



وبالتالي أين نجد فيتامين سي في نظامنا الغذائي ؟

الحديد : يكون لمكافحة الإصابات بأمراض الأذن والأنف والحنجرة.

يسبب نقص الحديد المنتشر خصوصاً لدى الأطفال والنساء بالإصابة بأمراض الأذن والأنف والحنجرة بشكل متكرر يجب أن تعلموا أن الجسم يمتص الحديد الغذائي بشكل أفضل من الحديد الذي يكون بشكل مكملات غذائية . وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الشاي يعيق عملية امتصاص الحديد . لهذا السبب ، يجيب تجنب شرب الشاي بعد وجبة مؤلفة من الأطعمة الغنية بالحديد . ونجده في اللحوم الحمراء ، الكبد .

الزنك في صلب المناعة:

للزنك أهمية كبيرة فهو يلعب دوراً في تكاثر الكريات البيضاء التي تساهم بشكل كبير في تحصين جهاز المناعة في جسمنا نجد الزنك في اللحوم ،والحيوانات البحرية ، السمك ، الحبوب والعدس .



المغنيسيوم لمكافحة الإجهاد : يساعد المغنيسيوم على مكافحة الإجهاد ونحن نعلم أن الإجهاد يضعف مقاومتنا ونجد المغنسيوم في الحبوب الكاملة(ولا سيما الأرز الكامل) والفاكهة المجففة أو الزيتية مثل (اللوز والجوز) الصويا ، السمك ، الخضار اليابسة وبعض المياه المعدنية .

باختصار ؛ إن نظامكم الغذائي في فصل الشتاء هام جداً من أجل مدكم بالفيتامينات .

وكذلك يجب أن يكون نظامكم الغذائي متوازناً من دون أن تنسوا إدخال الخضار والفاكهة فيه كل يوم! في الواقع يخف تناول الخضار والفاكهة في الشتاء لأنها نادرة الوجود وباهظة الثمن وعلى الرغم من الوجود كافة الخضار في السوق إلا أن الخضار في غير موسمها " يكون طعمها أقل لذة

الدكتور يوسف القرشي

طبيب أعصاب ومفاصل

الإسعافات الأولية للحروق



في حياتنا اليومية هناك الكثير من الوظائف والأعمال التي تحتم علينا الاتصال المباشر مع مصادر الحرارة ، وبما أنّ الخطأ البشري واردٌ دائماً فمن المحتمل جداً إصابة أيٍّ كان صغيراً أم كبيراً بحروق ناتجة عن الاتصال بهذه المصادر ، ولذلك من الضروري التعرف على ماهية الحروق وظروفٍ معالجتها والإسعافات الأولية الخاصة بها ....

وعندما نتكلم عن حروق نعني الجلد ، لأنّ الجلد هو الذي يتأثر ، فما هو الجلد ؟

الجلد هو عضو غنيٌ بالألياف العصبية التي تقوم باستقبال ونقل جميع أنواع الحس من المحيط الخارجي (من الألم ، الحرارة ، الضغط ، البرودة واللمس) ، أما طبقات الجلد فهي : البشرة ، الأدمغة ، النسج تحت الأدمغة.

وإذا انتقلنا إلى تعريف الحروق فنرى بأنّ الحروق هي إصابة أنسجة الجسم بتلف وضرر بسبب مواد كاوية أو ساخنة أو كهربائية.

أسباب الحروق:

١ـ الحرارة الجافة : مثل التعرض المباشر للنار أو للغازات الحارة .

٢ ـ ملامسة معدن ساخن كالمكوي.

٣ـ الحرارة الرطبة كالتعرض للسوائل الساخنة .

٤ـ الاحتكاك : مثل محاولة مسك حبل متحرك بسرعة .

٥ـ حروق الشمس .

٦ـ الموجات الضوئية الحارقة المتولدة من الانفجارات النووية.

٧ـ حروق الكهرباء والمواد الكيميائية الكاوية .

٨ـ البرودة الجافة : ملامسة الغازات مثل غاز النيتروجين أو الأكسجين.

تقييم الحروق :

ـ تحديد نوع الحرق : ناري ، نتيجة سائل ساخن ، تعرض للشمس ، كيميائي ، كهربائي .

ـ تحديد العمق.

درجات الحروق وأنواعها :

تقسم تبعاً لعمقها إلى ثلاثة أنواع أو درجات وهي :

١ـ حروق الدرجة الأولى : ولا تتعدى طبقة الجلد السطحية وعلامتها الاحمرار واغير اللون ، التورم البسيط ، الألم الشديد ، ولا تترك أثراً أو ندباً بعد شفائها.

٢ـ حروق الدرجة الثانية :

لا تتعدى طبقات الجلد الداخلية وعلامتها الإحمرار الشديد والألم الشديد ، تكون فقاقيع ممتلئة بالسوائل بحيث يظهر الجلد وكأنه مبلل دائماً عند انفجار هذه البثرات، تورم وانتفاخ.

٣ـ حروق الدرجة الثالثة :

تمتد إلى جميع طبقات الجلد ، والطبقات الدهنية وقد تصل إلى

العظام ، ويظهر مكان الحرق باللون البني أو الأسود ، أما الأنسجة الداخلية ، فتأخذ اللون الأبيض وتكون هذه الجروح مؤلمة للغاية أو لا يشعر بها الإنسان على الإطلاق في حالة تدميرها لنهايات الأعصاب التي توجد على سطح الجلد ، وغالباً ما يصاحبها حروق مؤلمة من حروق الدرجة الثانية التي تهدد حياة الإنسان وتتعرض للعدوى ، وتترك ندباً بعد الشفاء .

عوامل خطورة الحروق:

تتوقف خطورة الحروق على ٤ عوامل وهي المساحة ، العمق ، الموضع ، العمر.

تحديد مدى الخطورة :

- هل تسبب مشاكل في التنفس في حال حروق حول الأنف أو الفم .
- منتشرة في أكثر من جزء في الجسم بنسبة أكثر من ١٠٪.
- الحرق بدرجة عميق أو عميق جداً .
- تأثر مناطق الرقبة ، الرأس ، الأيدي ، القدم ، الأعضاء التناسلية.
- المصاب بالحرق طفل أو شخص هرم.
- وجود أمراض أخرى مثل السكري أو ارتفاع ضغط الدم.

الاجراءات الأولية :

لا بدّ أولاً من تحديد نوع الحرق ومصدره : حراري ، كيميائي ، كهربائي ، إشعاعي ، حرق شمس.

الإسعافات الأولية لحروق الدرجة الأولى :

"إبعاد الشخص عن مصدر الحريق على الفور.

"وضع ماء بارد على الحروق الحرارية وبكمية كبيرة ، ويشترط ألا تكون مثلجة .

"مراقبة التنفس لأنّ الحروق تسبب انسداد في ممرات الهواء لما تحدثه من تورم . (عند حدوث حروق في منطقة ممرات الهواء أو الرئة).

"لا يستخدم الثلج أو الماء المثلج إلا في حالة الحروق السطحية الصغيرة .

"بعد هدوء الحرق ووضع الماء البارد عليه ، يتّم خلع الملابس أو أية أنسجة ملامسة له ، أما في حالة التصاقها فلا ينصح بإزالتها البتة .

"يغطى الحرق بضمادة جافة معقمة لإبعاد الهواء عنه.

"لا تحتاج الحروق البسيطة إلى عناية طبية متخصصة ، إذ أنه يتعامل معها على أنها جروح مفتوحة تغسل بالماء والصابون ، ثمّ يتمّ وضع مرهم مضاد حيوي عليها.

"الحفاظ على درجة حرارة الجسم ، لأنّ الشخص المحروق غالباً ما يشعر بالبرودة ، استخدام الأكسجين وخاصة في حروق الوجه والفم.

"اللجوء إلى أقرب مركز طبي أو مستشفى في :

- كل حالات حروق الدرجة الثالثة .
- الحروق التي توجد حول الفم والأنف.
- كافة الحروق الخطيرة التي تهدد حياة الإنسان.
- حروق الدرجة الثانية والتي تكون الأماكن المتأثرة في الجسم تفوق نسبة الـ ١٥٪ في الكبار والـ ١٠٪ في الأطفال.
- الحروق التي تعرض المصاب للعدوى.

الاسعافات الأولية للحروق الكيميائية :

"البعد عن المصدر الكيميائي الذي يسبب الحرق.

"استخدام الماء الجاري البارد بكميات كبيرة حتى وصول المساعدة الطبية.

"خلع الملابس الملوثة إذا أمكن.

"إذا تعرضت العين للحرق الكيميائي تغسل بماء دافيء لمدة ٢٠ دقيقة حتى وصول العناية الصحية.

الإسعافات الأولية للحروق الكهربائية :

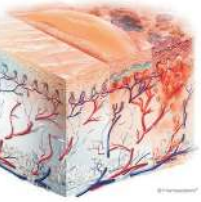
"البعد عن المصدر الكهربائي الذي سبب الحرق ."

تحديد عمق الحرق.

"تغطية الحروق بضمادة جافة معقمة.

"لا تهدأ الحروق باستخدام الماء .

"مراقبة ما إذا كانت توجد علامات تهدد حياة المصاب مثل مشاكل التنفس وعدم انتظام ضربات القلب.



الوقاية والاحتياطات :

"الانتباه التام أثناء تأدية الأعمال المنزلية.

"وجود فتحات تهوية أو منافذ للهواء.

"وجود طفاية الحريق بالقرب من المطبخ.

"وجود وسائل علاج داخل حقيبة الإسعافات الأولية.

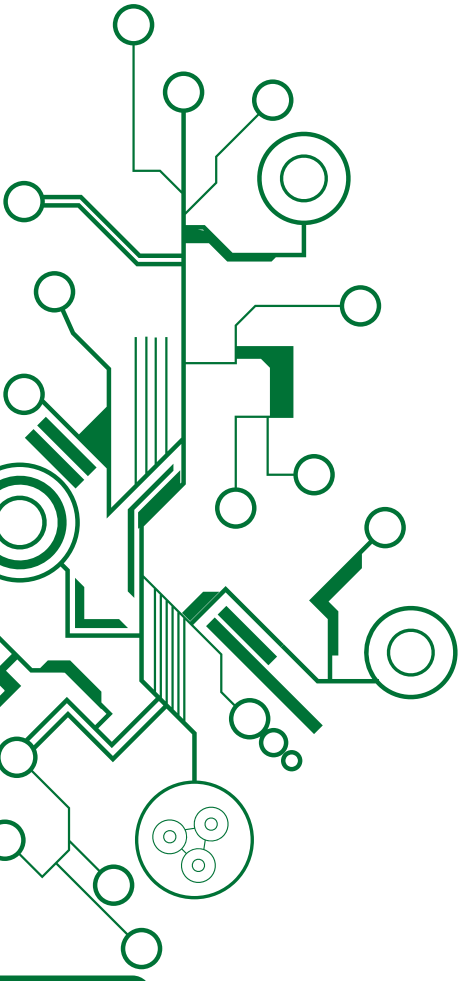
الإخصائية الصحية الاجتماعية

ملك بهجت صبري

العلوم عند العرب قبل الإسلام

يُعَدُّ علم العرب في الجاهلية محدود جداً اقتبسوه واستنبطوه وتوارثوه أعني به الشعب بمعزل عن الحكومات ليس في العلوم العربية التي وصلت إلينا من القبائل العربية قبل الإسلام ما يستحق الذكر فقد كان يعرفون في باديتهم وصحراواتهم مثل ما هو مفروض أن يعرفه غيرهم من الأمم ممن كانوا في مثل حالهم ومواطنيهم مثل مواطنيهم . كانوا يعرفون شيئاً عن النجوم ومواقعها لأن طبيعة الصحراء كانت تحتم عليهم الانتقال بخيامهم وأنعامهم من نجع ومن صقع إلى صقع فكان من المفروض أن يعولوا في الاهتداء إلى السبل في الصحراء على النجوم ومواقعها لإن العرب كانت تسافر ليلاً كما تسافر نهاراً وأكثر ما كانت تسافر ليلاً لأن الجو يكون أرطب والهواء أبرد .

والعلوم التي كانت شائعة عندهم قبل الإسلام كانت ضرورية لهم باعتبار الإقليم الذي نزلوا أو أقاموا به ، والعرب إلى ذلك لم يتعلموا هذه العلوم في المدارس ولا ألفوا فيها الكتب ، لأنهم كانوا أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، وإنما هي معلومات تجمعت في محفوظهم بتوالي الأجيال بالاقتباس والاستنباط وتنوقلت في الأعقاب .



وإذا أمعنا النظر في مصادر العلوم العربية القديمة رأينا بعضها خاصاً بالعرب أنشئ عندهم والبعض الآخر صار دخيلاً اقتُبس من الأمم الأخرى ، فالعلوم العربية هي الأنساب والشعر والخطابة والدخيلة : النجوم والطب والأنواء والخيل ومهاب الرياح والميتولوجيا والكهانة والقيافة وغيرهم. المدارس بالمعنى المعروف اليوم لم تكن موجودة لا قبل الإسلام ولا بعده بقليل ، وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسمع أن رسول الله طلب من الأسرى المكيين الذين وقعوا في يد المسلمين بعد معركة بدر ، أن يعلم من يعرف القراءة والكتابة منهم المسلمين القراءة والكتابة. وإذا سجل أمام أول مدرسة في الإسلام أو هذه المدرسة كانت في المدينة لما أخذ الأسرى المكيون من قريش يقومون بوظيفة العلم لجهلة المسلمين من الذين لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة . أما التعليم عند العرب فان الذين عنوا بشؤن التربية لم يكونوا من رجال الحكم وانما كانوا من أفراد الشعب الذين تطوعوا لتعليم والدرس ونشر المعارف . والمسلمون قد أسسوا مدارس لتعليم العام في بلاد العرب أو في البلاد المفتوحة فهذا شيء ثابت لا تستطيع الحضارات القديمة الأولى أن تباهي بشيء من مثله . إن الإسلام منذ نشأته في سبيل العلم اتخذ المسجد ليكون المدرسة الأولى ، وليكون المكان الأول لتعليم للمسلمين ولما كان المسجد للصلاة وكان طلب العلم من جملة الواجبات المفروضة على المسلم كالصلاة مثلاً ، فقد فتحت المساجد أبوابها للدرس والتعليم ... والعهد الإسلامي الأول كان الداخل إلى المسجد يشاهد فيه منظراً عجباً ، فهناك في طرف المسجد جماعة يصلون ، وآخرون يقرآون القرآن ، وفي ركن آخر جماعة من العلماء والأدباء يفسرون قصيدة من قصائد الشعراء المعاصرين أو الشعر الجاهلي ، كما نجد في ركن ثالث عالماً جلس حوله تلاميذ ، وهو يشرح لهم بعض أصول الحديث ، أو يفسر لهم بعض آيات القرآن ...

أزاهر

المسجد إذاً لم يكن للدين والصلاة فحسب وإنما كان مركزاً بارعاً لطلب العلم والمعرفة أيضاً ، فالحريري –صاحب المقامات– في مسجد البصرة القى محاضرات عن الشعر كانت بعيدة كل البعد عن الدين والصلاة ، وفعل مثله غيره من العلماء في مختلف مساجد الإسلام . وكانت العادة المتبعة عند العلماء أن يصار إلى بحث الموضوع الذي يصار إلى تدريسه ونقده في وقت الدرس نفسه وكان من محاضراتهم ، وقد حصل غير مرة أن يتوقف المحاضر في المسجد عن إتمام محاضراته إذا رأى من هو أعلم منه قد اقبل عليه وجلس في حلقته ، فيترك مكانه ويجلس بين يديه كأحد التلامذة الطلاب .

ولما كانت العربية هي اللغة السائدة في التدريس فقد كان كل قادم من أقصى البلاد العربية إلى المسجد يستطيع تفهم هذه المحاضرات ، وكان هؤلاء ا لمسافرون يحملون معهم عند عودتهم إلى بلادهم البعيدة ، خلاصة المحاضرات التي سمعوها ، والدروس التي حضروها .

ويقول المستشرقون الألمان وغيرهم : إن أحداً في العالم من الأمم والجماعات طبعاً لم يظهر مثل هذه الرغبة التي أظهرها العرب في طلب العلم ، والسعي للحصول على المعرفة من الأقطار البعيدة والبلاد السحيقة ، وإن حديث طلاب العلم العرب حديث طريف جذاب لا مثيل له في تاريخ أمة أخرى .

ويقول فون كرومر النمسوي : إنه لا يعرف صورة تمثل هذه الرغبة الملحة التي ظهرت عند المسلمين في طلب العلم ، مثل قصة " ياقوت الحموي" الذي كان رغماً عن الخطر الذي يهدد بغداد من المغول ويهدد في الوقت نفسه الدولة الإسلامية في ذلك العهد ، لم يمتنع عن المضي في عمله العلمي في مكاتب مرو البعيدة عن وطنه ومولده . وفي التاريخ العربي مئات من أسماء الأشخاص الذين يطوقون الأرض في طلب العلم والمعرفة ، وكان أول ما طلبوه الحصول على أحاديث رسول الله من الصحابة الذين تفرقوا في البلاد المفتوحة بعد الغزوات العربية الأولى ، ثم أقوال الشعراء الأقدمين وأخبارهم ، ثم العلوم الأخرى المختلفة . وكما صار درس القرآن والحديث والأدب والنحو والصرف في المسجد صار درس الفلسفة اليونانية في أيضاً

العربية كانوا مدرسة كان يصرفون والبلاغ

والشعراء والأدباء الذين كانوا يرغبون في الحصول على أكبر قسط ممكن من الفصاحة يذهبون إلى البادية طلباً للبيان والفصاحة وفرائد اللغة ... وكذلك كانت البادية أدبية لطلاب البيان والفصاحة من الشعراء والأدباء والكتاب ، وهذا العناء الذي يصرفه العلماء في المساجد في الدرس والتعليم ، وهذه الجهود التي كانوا بها في نشر المعرفة وكان الأمر كذلك في البادية فإن التعليم أو طلب الفصاحة فيها لم يكن يكلف صاحبها مالاً ، وإن كان يكلف شيئاً من العناء والمشاق طبعاً . والبادية كما كانت مدرسة لطلاب الفصاحة من الشعراء والأدباء كانت أمراء أمية أيضاً ، فكان كثير من الأمراء الأمويين يرسلون أولادهم إلى البادية تقويماً لألسنتهم ، ومنعاً لهم من الوقوع في اللحن ، الذي كان شيئاً مكروهاً في تلك الأيام .

وفي عهد الأمويين ظهر المؤدب الخاص في البيوت ، وكانت العائلات الغنية تستطيع ذلك أكثر من سواها ، فكانت تكلف أحد الأساتذة القيام بتأديب أولادها في غرفة من غرف البيت لقاء أجر معين في الشهر ، وكان على هذا الأستاذ أن يعلم الأطفال القراءة والكتابة والقرآن والشعر والأدب . وكانت المدارس الإبتدائية موجودة في القرن الهجري الأول في كل قرية أو بالقرب من كل جامع . والمدارس كانت عبارة عن كُتّاب وحجرة واحدة فيها الطلاب الصغار حول أستاذ يعلمهم أصول القراءة والكتابة وقراءة القرآن ويأخذ على ذلك أجراً معيناً من كل تلميذ ، يؤيد ذلك أن أبا مسلم الخراساني تعلم بمدرسة ابتدائية بخرسان .

وأول المعلمين في الإسلام كانوا القراء حفظة القرآن ، وفي عهد عمر بن الخطاب نراه أرسل القراء إلى الأطراف ، وأمر الناس بملازمتهم يوم الجمعة للاستماع إلى قراءة القرآن . إذاً فقد كان هناك في عهد الأمويين وأوائل القرن الثاني الهجري مدارس إبتدائية للأطفال . وهذه كانت تقوم إما بجوار المساجد أو في غرف خاصة في مختلف البلدان العربية . وكان هناك أيضاً مدارس التعليم العالي ، وهذا التعليم العالي كان مقره المسجد ، ويقوم به علماء أحرار لا يأخذون على دروسهم أجراً . وكانت حرية التعليم مطلقة ولا أدل على ذلك من اختلاف الفرق الدينية في الإسلام أول القرن الأول ، وكان أمراً عادياً أن تجد في المسجد الواحد عدداً من العلماء يدرسون مذاهب مختلفة يروج كل واحد منهم لمذهبه ورأيه مع وجود الاختلاف بينهم على أمور كثيرة .

وهناك شئ آخر ، وهو أنه – وإن لم يكن هناك نظام حكومي يجبر الناس على طلب العلم – ، فقد كان الناس يطلبون العلم كما لو كان هناك حكومة تأخذهم بالقوة إلى العلم أخذاً ، وكانوا يدرسون مع العلوم العالية في الدين الحديث – الأدب والشعر وعلم القانون المستخرج من القرآن والحديث والسنة– وكانوا يقولون إن تعليم فن الطب ضروري جداً لحفظ الأجسام ثم أصبحت العلوم العلمية تقدم في بعض المدارس مع علوم الدين ، وفي سنة متأخرة جداً عن العصر الأموي سنة ٤٣٨ هـ نقرأ لأحد العلماء يقول : أفضيت إلى الكتّاب وتعلمت القرآن. إن اتصال العرب بأمم تختلف عنهم ثقافة ولغة ودينا وعلماً ، وتعد بسبب ذلك غربية عنهم يدل على ان التأثير الغربي لا يضعف الإسلام في كثير ولا قيل ، فالإسلام يقف كالجبار أمام كل العواصف ، وقد يرى بعضهم في هذا الكلام شيئاً من الإغراق ، ولكن هذا هو الواقع ، فالتأثير الغربي والاستعباد الغربي ، والاضطهاد الغربي ، لا يضعف عزيمة العرب وإنما يجمعهم بعضهم إلى بعض ، ويجعلهم أقرب إلى الإسلام.

الدكتور محمد قبيسي



وقفة مع الزواج الشرعي والمدني

الشيخ عمر حيمور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن من الموضوعات التي أصبحت مثيرة للجدل والنقاش في هذه الأيام، وخاصة في بعض المجتمعات العربية والإسلامية، قضية عقد الزواج بجميع متفرعاته، ومنها الزواج المدني.

بداية: إن الله سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان لمهمة حددها في قوله: (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلا لِيَعبُدون) [الذاريات: ٥٦]، فالمؤمن يتحرك في جميع شؤون حياته ليكون عبداً لله تعالى حتى في زواجه، وإن الزواج شرعه الله تعالى، وجعل له شروطاً وأركاناً عند المسلمين لا بد وأن تتوفر فيه جميع شروطه ليكون صحيحاً حلالاً غير محرم، قال تعالى: (يَا أَيُّها النَّاسُ إنّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعلْنَاكُم شُعُوبـــاً وَقَبَائلَ لِتَعارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُم) [الحجرات: ١٣]، فأوضحت هذه الآية بأن الإنسان خلق ليسير في الكون، فيتلاقى مع الآخرين، وإن نتج عن ذلك زواج، فيكون تحت قاعدة: التقوى.

مفهوم عقد الزواج المدني: نحن كمسلمين لا نفرق بين قضية زواج مدني أو غير مدني، إلا بالمفهوم الشرعي، فإذا توافرت الشروط الشرعية في عقد الزواج، لم يعد هناك مشكلة في التسمية، فقد نطلق عليه: مدنياً أو حضارياً أو شرعياً..وفي مفهومنا إن كل زواج شرعي هو مدني وحضاري، وليس كل زواج مدني هو شرعي.

وإذا كان المفهوم بهذا العقد هو التحرر من جميع القيود، دون ضوابط شرعية، فلكل من هذه العقود حكمه، فمنها الجائز، ومنها المحرم، وفي مفهومنا الشرعي: عقد الزواج: هو إيجاب وقبول شرعيان من رجل وامرأة مسلمين بالغين عاقلين، أو من يمثلهما، بحضور شاهدين، بموافقة ولي أمر المخطوبة، إذا كانت بكراً، مع تسمية المهر، واعتبار الكفاءة، (كما هو معمول به في المحاكم الشرعية بلبنان)؛ يعتبر زواجاً وعقداً صحيحاً، وتقوم المحاكم بتسجيله حسب الأصول.

وفي مفهومنا الشرعي أيضاً: يجوز للمسلم أن يتزوج من مسلمة، أو كتابية، ولا يحل له سوى ذلك، ضمن الشروط المسبقة. ولا يحل للمسلمة أن تتزوج إلا من مسلم (وَلا تنْكِحُوا المُشْرِكَاتِ حَتّى يُؤمِنّ ولأمَةٌ مؤمِنةٌ خيرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَو أَعْجَبَتْكم وَلا تُنْكِحُوا المُشْركينَ حَتّى يُؤمِنُوا وَلَعبْدٌ مُؤمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَو أَعْجَبَكُم أُولئِك يَدْعُونَ إلى النّار وَاللهُ يَدْعُوا إلى الجنَّةِ والمَغْفِرَةِ بإذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاس لَعَلَّهمْ يَتّذكَرون) [البقرة: ٢٢١]، ويثار سؤال هنا، وقد يكون من أهم الأسباب التي يدعوا من خلالها دعاة الزواج المدني، هو هذه القضية: لماذا لا يجوز لأي رجل أن يتزوج أي امرأة، ولأي امرأة أي رجل؟! سواءً اتفقا في الدين أم اختلفا؟! وهذا تقييد للحرية الشخصية! والجواب على ذلك: هو كما قدمنا في بداية المقال: فإننا مخلوقون لنسير ضمن شريعة الله تعالى، وكل ما خرج عنها فهو ممنوع، وليس من الحجر على الحريات ألا يكون هناك ضوابط وقواعد للحياة الاجتماعية، بل هذه هي شريعة الغاب والحياة البهيمية التي لا يحسن أن يعيشها الإنسان.

فأباح الله تعالى للمسلم أن يتزوج مسلمة أو كتابية؛ لأنه هو رأس الأسرة، وهو المسؤول عنها في كل أمورها، حتى في أمر عقيدتها، وعليه أن يحترم زوجته، ويقبل أن تطبق أحكام دينها في نفسها، فالمسلم يؤمن برسالة موسى وعيسى عليهما

الصلاة والسلام إضافة إلى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، فلن يكون عنده مشكلة أن تذكر زوجته اليهودية سيدنا موسى بخير أو أن تذكر زوجته المسيحية سيدنا عيسى بالخير أيضاً، لأنه يؤمن برسالتهما.

أما الكتابيُّ ففي عقيدته: إذا كان يهودياً: إن آخر رسالة وصلت إلى الأرض حتى الآن هي رسالة موسى، ويعتبر أن المسيحيين والمسلمين هم على باطل، وعلى غير دين صحيح، وكذل فإن المسيحي يعتبر أن آخر رسالة نزلت هي رسالة عيسى عليه السلام، والذي يعتبره ابن الله أيضاً، ويعتبر أن المسلمين ليس لهم رسول يوحى إليه، ولا يؤمن بالقرآن الكريم أنه وحي من عند الله.

وهذه الأمور إذا لم تكن واضحة بين الزوجين في بداية حياتهما تنعكس عليهما سلباً في أي وقت يريد أحدهما أن يلتزم بدينه، وستحدث خلافات كبيرة في الأسرة ستؤدي إلى انهيارها وشتاتها؛ هذا إذا لم يتطور الأمر ليأخذ منحىً طائفياً ومذهبياً خاصة في لبنان. فكان من الحكمة التشريعية ألا تتزوج المسلمة إلا من مسلم يعتقد عقيدتها ويؤمن بنبيها.

فالإشكال كامن هنا: ليس عند المسلمين، بل عند من لا يؤمن بأن محمداً رسول من عند الله تعالى، فمن آمن بذلك سواء أكان من أهل الكتاب أو من غيرهم أصبح مسلماً، فمن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حل له الزواج من المسلمة ضمن الشروط المعروفة في الشريعة الإسلامية.

وهنا سأضرب مثلاً عن الخلاف الفكري بين الزوجين، إذا وقع ماذا يحل بالأسرة، أو الخلاف السياسي إن وقع ماذا يحص في الأسرة. ونحن في لبنان قد عانت بعض الأسر من الدين نفسه ومن المذهب نفسه في الفتنة السياسية التي حصلت بين ٨ و١٤ آذار، فبعض الناس قد طلق زوجته لأنها لم تقتنع بهذا الخيار أو ذاك.

ألا يستحق الدين أن يكون له هذا الاهتمام؟!

وعقد الزواج المدني الذي يقترح في لبنان هو أمر لا توجد له مسوغاتٌ عند المسلمين بشكل خاص، وعند اللبنانيين بشكل عام، حتى إن الكنيسة ترفض ذلك، لما ينبني عليه من مفاسد واختلاط أنسابٍ وضياع حقوق، فمثلاً إذا تزوج مسلم من مشركةٍ، ففي شريعتنا لم يجز، واعتبر العقد فاسداً، والزواج محرماً، وينتج عن ذلك أولادٌ غير شرعيين، وإذا مات أحد الزوجين أو الأولاد، فكيف يقسم الميراث؟ ومن سيئات الزواج المدني أيضاً أنه يبيح للرجل أن يتزوج امرأة واحدة، ولا يجوِّز له أن يعدد من باب احترام حق المرأة، مع أنه لا يحاسبه ولا يسأله إذا كان عنده أكثر من خليلة أو صاحبة بالحرام! وإن المطالبين بموضوع الزواج المدني لهم الحق في ذلك شرط أن يعلن أحدهم إلى أي دين ينتمي وليأخذ حكم الدين في اختياره من مرجعياته المختصة، حتى لا يضيع وحتى لا يدخل ضمن قوله تعالى: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [الكهف: ١٠٣ – ١٠٤]، وليلتزم بقوله تعالى: (فاسئلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُم لَا تَعْلَمُون) [الأنبياء: ٧]، حتى يكون متبعاً لا مبتدعاً.

وإذا كنا في لبنان نريد أن نعطي الإنسان حقه في حريته الشخصية، وأن يختار ما يراه مناسباً له، فليكن ذلك ضمن الشرع والقانون.

وهل مشكلة الزواج المدني في لبنان هي العائق أمام تقدم اللبنانيين وأخذ حقوقهم وحرياتهم أم النظام الذي فيه كثير من الفساد في رؤوس من يطبقه ويتمسك بسلبياته، ولا يسمح لأحد أن يتكلم في ذلك؟ وخاصة موضوع: إلغاء الطائفية السياسية، وحق المواطن إلى أي فئة انتمى بحصوله على الجنسية اللبنانية، فكم من إنسان مشرد في لبنان لأن القانون لا يسمح لأمه أن تُكسبه الجنسية، أو لأن الوضع السياسي لا يسمح بأن يزيد عدد طائفة عن طائفة...

فمن أحب أن يريح الناس، ويساعدهم على أخذ حريتهم وحقوقهم، فأبواب ذلك كثيرة، ولنبتعد عن كل ما يسيء إلى دين أو مشاعر أو أخلاق الناس، أو فليصدروا قانوناً في لبنان بطائفة جديدة: الذين لا يدينون بدين سماوي، مع أن الأصل في التشريع أن يكون لمصلحة الناس لا لتشريع الانفلات في المجتمع، فهل إذا خرجت مظاهرات تطالب بإباحة المخدرات، أو لخروج المرأة في الشوارع أو الزواج المثلي نعتبرها حريةً شخصيةً ونسمح بذلك؟! فكذلك من يحاول الاعتداء على الأديان أو التجريح لها يجب ألايُسمح له بذلك.

الشيخ عمر حيمور إمام بلدة جب جنين.

أركان الفتوى

إن للفتوى أركاناً تقوم عليها، ومعلوم أن الركن ما يقوم به الشيء وأركان الفتوى أربعة: المفتي، والمستفتي، والمستفتى فيه والفتوى، وإليك بيان هذه الأركان بالتفصيل.

الركن الأول: المفتي.

لقد تكلمنا سابقاً عن المفتي وشروطه، وأنه هو المخبر بأحكام الله تعالى، فالمفتي: هو الفقيه الذي بلغ رتبة الاجتهاد، والفقيه: صفة مشبهة باسم فاعل من فقه بضم القاف، وهذا إذا صار الفقه سجية له، أما كسر القاف فمعناه "فهم"، وأما فتحها: فمعناه من سبق غيره إلى الفهم، وقياس اسم فاعلها: فاعل وهو فاقه.

فالمفتي إذن: هو الفقيه من "فقه" بالضم أي صارت عنده ملكة الفقاهة، ولا يتم له ذلك إلا إذا بلغ رتبة الاجتهاد وأحكم أدواته؛ إلا أن بين الإفتاء والاجتهاد عموماً وخصوصاً من وجه فكل اجتهاد إفتاء وليس كل إفتاء اجتهاداً، فالإفتاء أخص من الاجتهاد، وذلك لأن الاجتهاد هو استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية سواء أكان جواباً عن سؤال أم لم يكن، وسواء وقعت الواقعة أم لم تقع، أما الإفتاء فلا يكون إلا جواباً عن سؤال واقع، ويتعرف المفتي على حكمه، ولقد بينا ذلك سابقاً في المباحث المتقدمة.

فالذي يتصدى للفتوى بين الناس ينبغي أن يكون فقيهاً، قال الأمير بادشاه: "المفتي هو المجتهد وهو الفقيه"؛ وقال شارح غاية السول: "لا يجوز أن يفتي إلا مجتهد، لعدم أهلية غير المجتهد" لذلك نقول: لا يحل لمن لم يبلغ رتبة الاجتهاد التصدر للفتوى، وإن كان عالماً، ومثل هذا لا يسعه إلا التقليد إلى أن يصل إلى رتبة الاجتهاد ويحكم أدواته. وأجاز المتأخرون إفتاء غير المجتهد، نظراً لعدم وجود المجتهد، ونظراً لعدم تعطيل منصب الإفتاء لأن حاجة الناس تمس إليه، وأطلقوا على متفقه المذاهب الناشط في الفقه اسم "الفقيه" و "المفتي"، لكن على سبيل المجاز لا الحقيقة، واشترطوا فيه شروطاً، وإليك ما قاله ابن حجر الهيتمي رحمه الله في المفتي غير المجتهد: ليس لمن قرأ كتاباً أو كتباً ولم يتأهل للإفتاء أن يفتي العالي إلا فيما علم من مذهبه علماً جازماً لا تردد فيه كوجوب النية في الوضوء ونقضه بلمس الأجنبية ونحو ذلك مما لا مرية فيه بخلاف مسائل الخلاف فإنه لا يفتي فيها، نعم إن نقل له الحكم عن مفت آخر غيره أو عن كتاب موثوق به وكان الناقل عدلاً جاز للعامي اعتماد قوله لأنه حينئذ ناقل لا مفت وليس لغير أهل الإفتاء الإفتاء فيما لم يجده مسطوراً وإن وجد له نظيراً أو نظائر.

الركن الثاني: المستفتي

المستفتي: هو كل من لم يبلغ درجة المفتي ولم يكن مفتياً لعدم أهلية للإفتاء، فهو فيما يسأل عنه من الأحكام الشرعية مستفتٍ ومقلد لمن يفتيه، ثم إنَّ من اشترط في المفتي أهلية الاجتهاد، قال: إن المستفتي من لم يكن مجتهداً، وهم جمهور الأصوليين، ومن لم يشترط في المفتي أهلية الاجتهاد، قال: المستفتي المقلد العامي، سواء كان عامياً صرفاً أم عالماً ببعض العلوم دون بعض وهم الفقهاء، وقد بينت ذلك سابقاً ويجب على المستفتي الإستفتاء إذا نزلت به نازلة من أجل أن يتعلم حكمها.

الركن الثالث: المستفتى فيه

والمقصود بالمستفتى فيه تلك المسائل الفقهية الظنية الاجتهادية التي يجوز فيها التقليد، فكل ما جاز فيه التقليد يعتبر محلاً للفتوى، وكل ما لم يجز فيه التقليد فليس محلاً للفتوى، وبناءً على هذا: لا تقليد في الإيمان بالله تعالى وكذلك لا تقليد في كل ما علم من الدين بالضرورة كالفرائض التي لزمت في الذمة مما ورد فيها قواطع الأدلة ومنها أركان الإسلام، فهي ليست من المسائل الاجتهادية الظنية، ولا يجوز فيها التقليد، لأن التقليد: هو قول الغير بلا حجة، قال الأمير بادشاه: "التقليد: العمل بقول ما ليس قوله إحدى الحجج بلا حجة منه"؛ وذلك لأن المكلف مطالب شرعاً بالاعتقاد في مسائل العقيدة، وما علم من الدين بالضرورة كفرضية الصلاة والزكاة والصوم والحج، وكحرمة الربا، والزنا وأكل الميتة ولحم الخنزير، إلى ما هنالك مما ثبتت فرضيته أو ثبت تحريمه قطعاً لا ظناً.

أما المسائل الاجتهادية ففيها من اليسر والسهولة الشيء الكثير والفرق بين مسائل الاعتقاد والمسائل الاجتهادية الظنية، أن مسائل الاعتقاد لا يجب على المكلف العمل بها إلا ما انبنى منها على قواطع الأدلة، وأما المسائل الفقهية فيجب العمل بها سواء انبنت على قطعي أو ظني على حد سواء. هذا ما مشى عليه جمهرة العلماء في المذاهب الأربعة، قال الأمير بادشاه: "والمستفتى فيه الأحكام الفرعية الظنية"، وقال السبكي: "المستفتى فيه، المسائل الاجتهادية لا العقلية على الصحيح"، وقال شارح غاية السول: "لا تقليد فيما علم كونه من الدين ضرورة". واستدل هؤلاء على ما ذهبوا إليه بالإجماع، فقد فقد انعقد الإجماع على تحصيل وجوب المعرفة على المكلف، أي على تحصيل وجوب الإيمان والتقليد لا يحصل ذلك، لجواز الكذب فيه، ولأنه عمل بقول من قلده بلا حجة؛ ولذا جاز للمكلف العمل بالمسائل الاجتهادية من غير مطالبة المفتي بالدليل، وذهبت الحنفية إلى أن الإيمان بالتقليد جائز ولكنه عاص لتركه النظر إن كانت عنده أهلية النظر، وذهب المعتزلة إلى صحة التقليد بما ليس من مسائل الاجتهاد، واستدلوا على ما ذهبوا إليه بإجماع الصحابة رضي الله عنهم، فإنهم كانوا يفتون العامة فيها، ولا يلزمونهم بالدليل وقالوا: "إن كثيراً من العامة لا يعرف حكم العقل في كثير من المسائل، وهو غير مطالب بالانصراف إلى التعلم، لأن انصراف كل الناس إلى التعلم يؤدي إلى توقف الحياة واختلال النظام، وإنما طولب بذلك فرقة من الناس قال تعالى: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون).

الركن الرابع: الفتوى

هي كل ما صدر عن المفتي على سبيل الجواب عما سئل عنه من المسائل الفقهية الاجتهادية العملية على غير وجه الإلزام؛ والمفتى به: هو القول الراجح أو المشهور، وما كان عليه العمل في المذاهب؛ والفتاوى: هي الكتب التي اشتملت على المسائل التي استنبطها العلماء المتأخرون في المذاهب الفقهية، وذلك إجابة عن الحوادث التي وقعت في عصرهم ولم يجدوا لها رواية عن الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب الفقهية، فهي من اجتهادهم.

أ.د.ولي الدين فرفور



فتاوى

أ.د.أحمد الحجي الكردي حفظه الله

الفقيه المربي والمفتي النابغة

ولادته: ولد بحلب عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م.

طلبه للعلم: قرأ القرآن الكريم لدى إحدى المُقرئات، ثم درس في الكلية الشرعية. وبعدها تخرج في جامعة دمشق، وقد أوفدته الجامعة إلى الأزهر لإتمام الدراسات العليا؛ حيث حصل على الماجستير في اختصاصين، ثم على شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن بدرجة الشرف الأولى.

أهم شيوخه: (في مراحل مختلفة من رحلته العلمية) جَدُّه العلاّمة الفقيه الحنفي مفتي حلب الشيخ أحمد الكردي، والأستاذ مصطفى الزرقاء، ود.مصطفى السباعي، ود.معروف الدواليبي، ود.محمد فوزي فيض الله، ود.يوسف العش، ود.أحمد فهمي أبو سُنة، والعلامة الفقيه الضليع الشيخ محمد أبو زهرة، ود.مصطفى زيد، والأستاذ محمد الشماع، والأستاذ محمد المبارك. والشيخ بكري رجب، والشيخ عبد الوهاب سكر، والشيخ محمد الملاح، والشيخ محمد السلقيني، والشيخ أبو الخير زين العابدين، وغيرهم.

أعماله: سنة ١٩٦٢ عُيّن مأموراً للأوقاف، ثم مدرّساً للتربية الإسلامية في ثانويات حلب، ثم في كلية الشريعة بجامعة دمشق وغيرها من جامعات ليبيا ولبنان (كالأوزاعي). وفي عام ١٩٩٣م أُعير إلى الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف بالكويت، ولا زال فيها. وشارك في كثير من الندوات والمجامع الفقهية. ومن أهم ما يميز شيخنا الكريم تضلّعه في الفقه الذي يتجلى في إجابته يومياً على عشرات الأسئلة الشرعية في صفحته على الإنترنت: شبكة الفتاوى الشرعية، وسهولة فتاواه ومؤلفاته رغم رصانته العلمية، (وقد وُلد في بيت جده أحمد الكردي عالم حلب)، ومنهجه الوسط بين التمييع والتشدد.

تأليفاته: ألّف عشرات الكتب والأبحاث منها: بحوث في الفقه الإسلامي، أحكام المرأة، فقه المعاوضات، الأحوال الشخصية، بحوث وفتاوى فقهية معاصرة ج١-٢، موجز أحكام الزكاة والنذور والكفارات، أحكام المواريث والوصايا، أحكام المرضى، دعوى الحسبة، وصَدَر له: مشكلات أسرية وعلاجها على ضوء الشريعة.

أهم تلاميذه: له تلاميذ كُثر منتشرون في العالم الإسلامي، منهم الشيخ مَجْد مكي، والشيخ حسن قاطرجي.

الفتوى: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

المسلمون كلهم إخوة مهما تعددت بلادهم، وعلى كل مسلم في كل بلد أن يسعى في كل ما يجمع صف المسلمين، ويوحد كلمتهم، ويبتعد عن كل ما يفرق جمعهم، ويثير الفتن بينهم، فإثارة الفتن بين المسلمين من كبائر الذنوب، وأسأل الله تعالى أن يشغل المسلمين بما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وأن يستعيضوا عن اللعب بالكرة، بالاستعداد الجسمي والعلمي لإعلاء كلمة الله تعالى. والله تعالى أعلم

وضع الإعلانات في المساجد

السؤال: هل يجوز وضع الإعلانات أو توزيعها داخل المساجد، أو وضع ساعة في المسجد فيها إعلان لشركة معينة ونحو ذلك...؟

الفتوى: لا يجوز أن يوضع في جهة القبلة في المسجد أي شيء يمكن أن يشوش على المصلين، سواء ساعة أو غيرها، كما لا يجوز أن يوضع في المسجد شيء بقصد تجاري أو دعائي، سواء في جهة القبلة أو غيرها، لأن المساجد للعبادة لا لأعمال الدنيا، قال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).

بقاء الصور عند الزوج بعد الطلاق!

السؤال: بقي عند طليقي صور لي من غير حجاب، هل في ذلك حَرَجٌ عَلَيَّ؟

الفتوى: عليكِ استرجاعُ الصُّوَر منه بعد الطلاق وانقضاءِ العِدة جُهْدَ الاستطاعةِ، فإن عَجَزتِ عن ذلك فالإثم عليه هو وليس عليك.

من شبكة الفتاوى الشرعية
http://www.islamic-fatwa.com/fatawa/index.php



أزمة طرقات وسير ...
والمواطن هو الضحية !





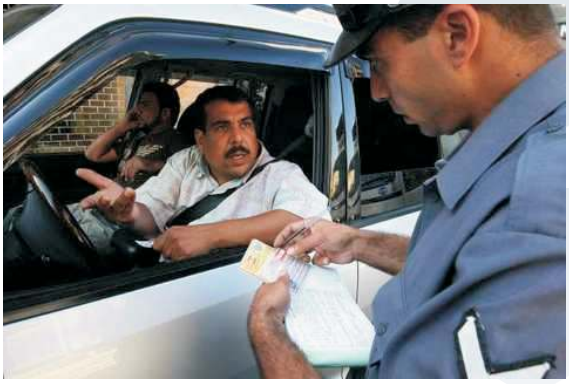
" الله يبعت الخير " دعاءٌ نخشى أن لا نسمعه بعد اليوم ، فكلما نزل الخير من السماء، تحول إلى عذاب للإنسان في الأرض . وكلما أقبل موسمٌ للأعياد دعونا الله أن يصرفه عنّا سريعاً ، حتى تخف أزمة السير من جراء الوفود الزاحفة إلى لبنان، من المسؤول ؟ سؤال حتى بعد إجراء هذا التحقيق لم أجد جواباً له ، لأن المشكلة في السؤال نفسه ، فالأشغال تضع المسؤولية في المالية ، والمالية في الداخلية ، والداخلية في الحكومة ، والحكومة في ..... وفهمكن كفاية.

وبمّا أنّ الموضوع يعنى بالأشغال مباشرة فقد تتبعنا الأمر إلى أن أوصلنا الوزير العريضي إلى القناعة التالية :

يقول وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي أن ورش عمل وزارة الأشغال، وللمرة الأولى منذ سنوات طويلة، ستبدأ عملها إذ ستشهد كل المناطق اللبنانية عملية تزفيت لطرقاتها تستمر لغاية أيلول، آملاً أن تتوج تلك الخطة النموذجية بالنجاح.

ويقول العريضي بالنسبة لموضوع الشاحنات الدولية عقدنا اجتماعاً جديداً استكمالاً لاجتماعات سابقة عقدت في وزارة الأشغال العامة والنقل لمعالجة مشكلة ما قيل عن منع دخول وخروج شاحنات من دول عربية وإليه، وقد حضر هذا الاجتماع المدير العام للنقل البري والبحري عبد الحفيظ القيسي، تناول الاجتماع القضايا المتعلقة بنقل البضائع من لبنان إلى الخارج والقرارات الصادرة عن الوزارة والتعليمات المتعلقة بتحميل البضائع وتطوير آليات العمل وتحسينها بما يتوافق مع المصلحة العامة.

وأشار الى أنه "في ما قيل إن لبنان منع دخول وخروج شاحنات من دول عربية إليه هو غير صحيح على الاطلاق، وهناك مشكلة في قطاع النقل بالنسبة إلى عدم إعطاء فرص عمل حقيقية للشاحنات اللبنانية ومن واجبنا



الحرص على توفير العمل للشاحنات اللبنانية التي تقدر نسبتها قياسا على حركة النقل العام بالنسبة إلى الشاحنات الموجودة في البلد بين ١٥ و٢٥ ٪ بأقصى رقم ممكن الوصول إليه، وبالتالي حصل اتفاق مع وسطاء النقل، أصحاب الشاحنات، وأصحاب الشركات والمؤسسات. وقال "أخطأنا ومن اليوم وصاعداً نحن مستعدون للالتزام بقرارات الوزارة".

وكرر ما قاله مراراً من أن خطة النقل أنجزت وأرسلت إلى مجلس الوزراء لإدراجها على جدول الأعمال ومناقشتها.

وطالب كل القوى السياسية بدعم وزارة الأشغال العامة والنقل بتبني هذه الخطة لوضع حد لمشكلة النقل في لبنان عموما التي من ضمنها أزمة السير".

وفي ما يتعلق بورش التزفيت قال "إن ورش عمل وزارة الأشغال، وللمرة الأولى منذ سنوات طويلة، ستبدأ عملها في كل المناطق اللبنانية وفق خطة ينتهي التزفيت فيها في نهاية أيلول بدل أن يبدأ في تشرين الأول، وهناك مناطق عدة انتهى العمل فيها، وفي مناطق أخرى مستمر، وهناك مناطق سيبدأ العمل فيها خلال أيام. والخطة نموذجية ونأمل أن تتوج بنجاح تام، والمهم في هذا الموضوع وضع الزفت في التوقيت الملائم بالنسبة إلى المناخ بما يضمن سلامة بقائه مع حسن تنفيذ العمل"، لافتاً إلى أن "ما قمنا به هو تأسيس لعمل نموذجي بدأنا بتنفيذه على أمل أن يستمر هذا العمل لاحقاً في الوزارة".

وأكد أن "عملية التزفيت مستمرة وأن كل الملفات في الوزارة على المستوى الإداري والتلزيمات والتعهدات كلها انتهت، ولم نترك أي ملف عالقاً، المال متوافر، الملفات واضحة، والمتعهد معروف".

وردا على سؤال عن التزام الشاحنات قرار الوزارة، قال: "إن القرار واضح. ولا أعتبر أن ثمة قراراً منزّلاً ولا يمكن تعديله وأي ملاحظة تطرح فأنا جاهز لمناقشتها".

وناشد العريضي المواطنين على وجوب تقديم الشكاوى للمسؤولين مباشرة في حال وجود أي خلل في مكان ما ، وتعهد بمتابعة هذا الأمر شخصياً ، وبأنَّ المقصرين سينالون العقاب المناسب ، دون تمييز بين أحدٍ منهم.

وفيما خص موضوع الطرقات في فصل الشتاء ، أكد العريضي أنّ الوزارة تبذل قصارى جهدها لمتابعة حلّ هذه المعضلة نهائياً ، مذكراً في الوقت عينه أنّ معظم بلدان العالم المتقدم تمرّ في مثل هذه الظروف الاستثنائية في حال نزول الأمطار بكثافة.

وختاماً أكد وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي أن "الوزارة عمدت إلى حصر جميع الإشكالات والنواقص في تجهيز الطرقات، وحددت كلفتها، وأضاف في حديث إلى مجلتنا : سنقترح هذه الأمور على الموازنة، وبعدها إذا ما أُقرّت الحكومة نتحمل كامل المسؤولية على جميع الأراضي اللبنانية".

هذا ما يتمناه المواطن ، وعلى الحكومة الإجابة.

تحقيق الشيخ محسن الشعبان

الكمال



طباعة فلاكس - فينيل - خرائط - تصاميم
طباعة لوحات فنية على القماش
جودة عالية واسعار مدروسة



المرج - الطريق العام - مقابل محمصة العماد
تلفون: ٠٨/٥١٣٦٩٥ - ٠٣/٠٢٢٦٩٥



من علوم الأزهر



الحلقة الثانية
علم الكلام

من ضمن المواد التي يدرِّسها الأزهر في منهاجه "علم الكلام"، أو ما يسمى بعلم العقيدة أو التوحيد؛ فما هو هذا العلم وما هي أبرز المواضيع والأهداف التي تتعلق به وبدراسته، والجواب:

يحتل علم الكلام مكانة بين مباحث الدراسات العقلية والفلسفية من جهة، وبين علوم الدين والشرع من جهة أخرى. نظراً لأنه العلم الذي يقتدر به على إثبات العقائد الدينية على غير المؤمنين بها بإيراد الحجج ودفع الشبه، من حيث إن المتكلم يتخذ العقائد الدينية المنزلة بالوحي الإلهي على أنها قضايا مسلَّم بها، فحُباً لدينه وذوداً عن حياضه يستدل عليها بأدلة العقل، حتى وإن أمكن الاهتداء إلى هذه العقائد بالعقل وحده مستقلاً عن طريق الوحي، لكنه يعتمد الوحي منطلقاً ومبدءاً. وهذه أهم سمة تميز علم الكلام عن الفلسفة إذ منهجه يقوم إجمالاً على الجمع بين الشرع والعقل وهو بذلك يتميز عن منهج البحث الفلسفي المجرد بأنه وإن كان يستند إلى الأدلة العقلية فإن نتيجة هذه الأدلة لا بد أن يكون لها شاهد يشهد لصحتها من الشرع إذاً إنه يقوم على العقل اعتماداً وعلى الشرع اعتداداً، وعليه فإن المتكلم قد تحدد له سلفاً البداية والهدف. بينما الفيلسوف لا تحديد له مسبق، لأن الفلسفة تفكير عقلي حر في الوجود، دون قيود سوى المنطق العقلي.

فعقائد الدين والتي من أهم مباحثها التوحيد والنبوة والمعاد والعدالة الإلهية.... إلخ، فانها وإن كانت موحى بها أصلاً أي ثبتت نقلاً إلا أنها من الأمور التي يمكن البرهنة عليها عقلياً وهذا عمل علم الكلام. إن هذا العلم ليس بحثاً استنباطياً كالفقه، ولا تخمينياً كالفلسفة. لكنه قبول وإذعان وتصديق بما أنزله الله تعالى على رسله الكرام. فهو تعليق بالأحكام الدينية الأصولية الاعتقادية التي هي الجانب النظري في الدين؛ فالمتكلم يستند إلى ما جاء به الدين من اعتقادات، ثم يلتمس الحجج العقلية التي تدعمها، ولذا كان هذا العلم يورث من يمارسه قدرة على الجدل والمناظرة. فالغاية من هذا العلم تقوية اليقين بالدين عن طريق إثبات العقائد الدينية بالراهين القطعية ورد الشبه عنها، وتحصيل الملكة القادرة على ذلك، وإن كانت التربية الدينية وتكوين الخشية من الله والمراقبة له لا تدخل في المهام التقليدية لعلماء الكلام. لكن غايته هي إيجاد المسلم العالم القادر على بيان أحكام الإسلام الاعتقادية وأصوله الفكرية النظرية بالبرهنة عليها وتمييزها عما يغايرها من عقائد وأصول ورد الشبه عنها، وهذا يوصل بالتالي إلى الغاية النهائية وهي تحصيل السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة. بناءً على ما سبق فإن علم الكلام قسيم الفقه في مجال النظر الديني وإن كان يعلوه منزلة كما صرح بهذا أهم الأئمة والمجتهدين لبيانه الأصول التي تعتمد عليها الأحكام التكليفية العملية، ومن ثم يطلق عليه العلماء بأنه رئيس العلوم الشرعية أي الفقه الأكبر.

وكما هو معروف فإن عموم الناس يؤمنون في البداية إيماناً قلبياً، ثم يتحول إيمانهم بحكم التفاعل الفكري والاجتماعي والحضاري والنفسي والوجداني إلى حالة أخرى جديدة يمكن وصفها بأنها مرحلة الإيمان العقلي أو الفكري، أو حالة النظر العقلي في أصول الدين لتثبيت الإيمان "علمياً ومنطقياً" بأدلة ترضي متبع الدين، وتلزم أو تفحم المقتحم والمشوش ويستمر الدين في الوجود. لذلك فإننا نرى أن علم الكلام لم يظهر فجأة أو في صدر الإسلام، لكن وعبر الزمن كان له عدة عوامل ساهمت في إظهاره وظهوره، منها ما هو داخلي: أي من طبيعة الإسلام والمجتمع الإسلامي، ومنها ما هو خارجي أي من خارج الإسلام والمجتمع الإسلامي، حيث سببه الاحتكاك بما هو خارج عن طبيعتهما، كالأمم الأخرى والملل والعقائد المخالفة للإسلام.



وبناءً على قاعدة تغير الأحكام بتغير الأحوال، فإنه يطرح السؤال التالي: من المنطقي القول أنه إذا ظهرت في المجتمع والأمة ظروف جديدة فرضت إلزامية التغير والتطور فهل يتغير علم الكلام كذلك؟ والجواب: أن هذا العلم له شأن خاص، فإن العقائد التي يذود عنها ليست مما يتغير بتغير الأحوال فهي عقيدة الرسل والأنبياء جميعاً، أوحاها الله تعالى إليهم وأمرهم بتبليغها والحفاظ عليها، فمصدرها واحد هو الله وهي ثابتة لا تتغير ولا تتبدل؛ وعليه فلا تتطور كما تتطور العقائد الوضعية البشرية أو المرفقة بمصالح الناس القريبة وأهوائهم فلم يختلف نبي عن نبي في العقيدة، إذ كلهم دعوا إلى التوحيد (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)، بصرف النظر عن الاختلاف في الأحكام العملية حسب شريعة كل نبي وذلك حسب اختلاف الزمان والمكان والوضع، "نحن معاشر الأنبياء أبناء علات أمهاتنا شتى وديننا واحد".

إذاً علم الكلام لا تتطور عقائده، ولكن يتطور أسلوب إفهامه وشرحه وتوضيحه وإلا حكم على نفسه بالجمود ومن ثم سهل عليه الزوال، ولم لا فهو نتيجة للاحتكاك الأممي وحوار الأديان، وهذان أمران مستمران ما دامت الأمم والأديان. فالمشكلة ليست في العقيدة بل في القابل لها أو المخاطب بها. ومن هنا ندرك كم كانت العقيدة الإسلامية متناسبة مع العقل وليست ضده، لا بل تدعو إلى العمل به والانسجام معه، لأنه عندما يغلق الفهم ويجمد العقل تظهر مفاهيم خاطئة فيبعث الله من رحمته "على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها".

إن استحداث منهجية جديدة في علم الكلام أمر يتعرض للجانب المرن في الدين القائم على التناسب بين الناس وزمانهم والتأقلم مع كل جديد، وهذا الجانب إنما هو الطريقة أو الأسلوب الصحيح المقرب للأفهام، ولعل هذا هو سر تعدد الأنبياء والرسل، وسر وجود المصلحية والمجددين الكثيرين عبر التاريخ الإسلامي. وإلى لقاء قريب إن شاء الله تعالى.

الشيخ أحمد عبد الرحمن عواض

إستراحة



أوائل

أول من كسا الكعبة المشرفة كان الملك تُبّع، ملك حمير سنة ٢٢٠ قبل الهجرة، ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم، كما كساها الخلفاء بعده. كما أن شجرة الدرّ ملكة مصر هي أول من أرسل الكسوة للكعبة المشرفة.

أول شخص استشهد في معركة في تاريخ الإسلام هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان استشهاده في غزوة بدر، فقد دخل عبيدة في مبارزة مع (عتبة بن ربيعة) جرح على أثرها ساقه ومات وهو بجانب الرسول عليه الصلاة والسلام.

البريد

البريد كلمة عربية الأصل مشتقة من البردة أي (العباءة) لأن الرسل الذين كانوا يحملون الرسائل من بلد إلى آخر كان عليهم أن يلبسوا بردة حمراء للدلالة عليهم، والبريد هو الرسول الذي يحمل الرسائل، قال: "إذا أبردتم إليّ بريداً فاجعلوه حسن الوجه" والاسم، وكانت كلمة بريد تستعمل أيضاً كمقياس للمسافة فهي فرسخان وقيل ٤ فراسخ حوالي ٣ أميال (والميل = ٤٠٠ ذراع).

إذا كنت تحب

إذا كنت تحب السرور في الحياة فاعتن بصحتك،

وإذا كنت تحب السعادة في الحياة فاعتن بحلمك،

وإذا كنت تحب الخلود في الحياة فاعتن بعقلك،

وإذا كنت تحب ذلك كله فاعتن بربك.

الأمور الستة التي تجعل لحياتنا قيمة

هناك الكثير من الأمور التي تجعل لحياتنا معنى وقيمة وتجعلنا شغوفين بخوض واكتشاف ما تخبئه الأيام لنا من مفاجآت. فهل خصصت وقتاً:

١- للعبادة، فهي التي تقربنا من الله عزوجل.

٢- للعمل، إذ أنه ثمن النجاح.

٣- للتفكير، فهو مصدر الطاقة.

٤- للقراءة، فهي أساس المعرفة.

٥- لصحتنا، فهي الوقود والكنز الحقيقي في الحياة.

٦- للأصدقاء، فيهم تكتمل السعادة.

إستراحة



التمر

يسمى التمر أحياناً بالمنجم لكثرة ما يحتويه من العناصر المعدنية، مثل (الفوسفور، والكالسيوم، والماغنيسيوم، والحديد، والصوديوم، والبوتاسيوم، والكبريت، والكلور، كما يحتوي التمر أيضاً على فيتامينات "أ" و "ب١" و "ب٢" و "د" فضلاً عن السكريات السهلة البسيطة التركيب.

أذكر...

أذكر مع كل نعمة زوالها، ومع كل بلية كشفها، فإن ذلك أبقى للنعمة، وأسلم من البطر، وأقرب من الفرج.

من حسن الصحة الانقطاع عن الشهوات، ومن خوف المعاد الانصراف عن السيئات، ومن طلب الفضول الوقوع في البلايا، ومن لم يجد للإساءة إليه مضضاً لم يجد للإحسان عنده موقعاً.

بين صبرين

الصبر على الهوى أشق من الصبر في المعركة وأعظم أجراً فالشجاع يدخل المعركة يمضغ في شدقيه لذة الظفر، فإذا حمي الوطيس نشطت نفسه وزغردت، والمؤمن وهو يصارع هواه يجرع مرارة الحرمان فإذا صمم على الصبر ولّت نفسه وأعولت، والشجاع يحارب أعداءه رياءً وسمعة وعصبية واحتساباً، ولكن المؤمن لا يحارب أهواءه إلا طاعةً واحتساباً

القرآن والأجيال

كانوا يتعلمون مع القرآن العمل به، ثم أصبحوا يتعلمون القرآن ولا يعملون به، واليوم لا يتعلمون القرآن ولا يتعلمون العمل به، فكيف لا يكون الفرق بين أجيالنا وأجيالهم عظيماً جداً؟

الأيدي ثلاثة

يد بيضاء، ويد خضراء، ويد سوداء، فاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف، واليد الخضراء هي المكافأة على المعروف، واليد السوداء هي المنُّ بالمعروف.

حي على الصلاة

كان أحد الصالحين نجاراً، إذا سمع صوت المؤذن يصدح بـ الله أكبر، وكان رافعاً مطرقه، ألقاها قبل أن ينزلها، وقام الى الصلاة.

وصح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان عليه الصلاة والسلام إذا سمع الأذان قام كأنما لا نعرفه ولا يعرفنا.

وجدانيات

تتناثر ورقات هنا وهناك وتنتشر الصور والإعلانات تدعوك غصباً لتصفحها ولح معالمها إن أردت ذلك أو أبيت.. ففي عصر الإعلام والحرية أطلقت الأيدي لتلطخ الجدران وزوايا الشوارع العامة فتسارع لطمس معالم الاتجاهات ... أبيحت الأعراض وتفننت الشركات في الإعلان الأكثر لفتاً وتشويقاً وجذباً للأنظار بل وتحري المواقع الأكثر التقاء مع الأبصار لتخطف الأنفاس المجبولة بالفساد وذل الواقع المرير، لم يعد لاستعباد الأجساد مكان في هذا الزمن بل تعدى ذلك لاستعباد الأرواح وتسييرها حيث شاءت رؤوس الفساد والرذيلة لأغراض دنيئة تقود المجتمع لأوحال سحيقة تغرق معه القلوب البريئة وقد تلوثت بأدران وخبث هذا المجتمع وصمته..ومع هذا الواقع الأليم تقبع الأصوات في سبات عميق بعد أن استراحت من البوح بمكنونات الضمائر الخالية من أوجاع الحرة وأنينها، فالعيون قد اعتادت ولا ضير من المزيد ما دامت الشفاه قد إلتصقت التصاقاً يتلمس الحذر من التنديد والاستنكار بل وتعبت تلك الأهداب من ارتعاشاتها المستمرة أمام هذا الإعلان وذاك، فطول غض البصر يقودك أحياناً إلى الموت فهذا بلاء عام. مخالب الإعلانات من كل اتجاه وكيفما نظرت تسارع إلى الناحية الأخرى فيروعك أنك ارتكبت إثماً أفظع من الأول.

الإعلانات واحدة في هذه الأيام سواء تحدثت عن حذاء أوبناء، ومن هنا كان الروع من ابتذال المرأة الذي يزداد يوماً بعد يوم والإعلان الأنجح الذي يسوقها كدابة تفضح مفاتنها حتى لم يبق ما تخفيه فانتزعت الحياء من عيون الفتيات قبل الشباب فكأننا أمام غزوات مفاجئة وسهام مسمومة تدفع الفتاة المؤمنة لئن تطأطأ الرأس والخجل يقطر من جبينها، فالطريق طويل وما زال يحمل في جوانبه الكثير من الفضائح والمنكرات فتدعو الله أن يسود الظلام لتغطي خيوطه تلك العورات، فالليل هو الوضع السوي الوحيد للتخلص من أمة العري وضياع الحياء صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم : "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : "إذا لم تستح فاصنع ما شئت". إنه الفيض الليلي يبعدك قليلاً عن تلك المفاسد المتلاحقة فنحن مرغمون على النظر مع كل نور تنطق به أشعة الشمس فبدل أن تنطق الشفاه بالتسبيح طيلة الطريق نلوذ بالإستعاذة و الإستغفار من الذنوب التي تتراكم بين الحين والآخر.

تعودت الأنظار على هذه المشاهد حتى بتنا لا نحدث تغييراً ولو بالقلوب، فكم تساءلت مع ذاتك عن هذه الآثام والمنكرات التي تنتشر انتشار النار في الهشيم وكيفية التخلص من هذه الأوحال التي تؤذي القلوب وتزيد من بقعة الذنوب وعدم المبالاة فالممنوع يجذب باعتباره هوة عميقة فحيث يتوقف النظر يستطيع الذهن أن يتابع ..إنها الحقيقة المرة أن تعلم أن هذا كله تستنكره جميع الشرائع السماوية والهيئات والجمعيات ولكنه يبقى أحاديث داخل الأروقة ولا تسمعه حيتان الشركات فالفضيلة ننادي بها ونستلذ برفع شعاراتها الرنانة ولكن من ذا يسارع لمحي تلك المعالم المؤذية، فالحرية تقف حدودها عند الملك العام فمن حقنا أن نقف في وجه حرية مشوهة ..كنا نصاب بالإحباط كلما صادفتك تلك الإعلانات في طريقنا إلى بيروت ونتساءل عن مآل العفة في مجتمع تتلقف به عيون الصغار هذه الصور بعد أن عايشوها واقعاً بين الأزقة وعلى مساحات الشوارع المكتظة فنتنفس الصعداء أننا ما زلنا نعيش في عهد الخلافة في البقاع، ولكن أمواج الفساد سارعت وامتدت أيدي الأخطبوط تسحق العفة في ملجئها الأخير لتتابع خطواتها الجريئة في شوارعنا حتى أعتاب المساجد والجامعات الإسلامية ..والصمت حاجز كئيب تمل منه الروح أحياناً فتناشدك اللحظات من مأزق النظر الممتد هنا وهناك فما االضير من الاستمرار مادام هناك من يرتضي هذا الواقع المخزي ويكتفي بحمل شعار "نفسي نفسي" فيتابع الطريق وهو يستعيذ من شياطين الانس ...إسطوانة التبرم ندركها تماماً وربما ملت منها النفوس وحفظتها لتكرارها ولكن ذلك لا يعدو أن يكون

همسات تسمعها الجدران أكثر مما تسمعها الشفاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الحياء شعبة من الإيمان" لقد فقدناه من نفوسنا فما جدوى أن ننادي به الآخر ونتبرم من أشكال الحرية لديه فصرنا نحارب الحرية في شوارعنا ونتلمس خطى النقاب لنبحث في شرعيته أو سنيته وننزع بعنف ذاك القماش الذي تمسكت به فتاتنا ليزيدها حياء وعفة بحجة أشبه ما تكون بستار هش يخفي وحشاً تمثل لينادي بوسطيةً وعدالة الإسلام وهو إنما حمل يد النفاق مغروسة بأحشاء الأمة المتقبلة للطعنات وتناست عيونهم ألوان الفحش والرذيلة التي تقبض على أعناقنا أن ذلك لا يعدو أن يكون إلا الإسلام الذي ينادون به ليل نهار إسلام المصالح والمناصب .

يؤذيني كثيراً أن أرى صوراً تدنس معالم الحياء بالقرب من جامعتي وتأنف روحي من التساؤل عن غياب النخوة من شارعنا الإسلامي فهل يا ترى يحق لي أن أصرخ أن ذلك يمس كرامتي كمسلمة وكفتاة تصاب بالإحباط من أذى الصمت ..هل ستصل صرختي لأذن معتصم لبى النداء وثارت نخوته وسارع لمسح دمعة الذل من أحداق الضعف ..أملي أن تصل لقلب كل عالم فتحرك قلمه وصوته فينادي مجدداً بعودة الحياء إلى عيوننا..أملي أن تدفعه صرختي ليحرك مجدداً الضمائر النائمة التي ارتضت هذا المستقبل لأبنائنا فصرخة طفلتي وقد استاءت من تلك المناظر..أمي لماذا لا نمزق هذه الصورة إن هذا حرام ..فهل ما زلنا نراه حراماً ياترى؟!...

أسماء عبد الهادي القادري– الرفيد

AVERROES COLLEGE

مدرسة أفروس كولج
(ابن رشد)



بإدارة الدكتور بلال ملحم الحشيمي

من الحضانة حتى الثامن الاساسي فرع انكليزي / فرع فرنسي



٠٨/٥٠٨١١١ - ٠٨/٥٠٧١١١ www.averroescollege.com